

مجلة المجمع العربي للعلوم والتكنولوجيا

السنة ١٣٣٩ هـ الموافق ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرّة في الشهر

تشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٣٦ م

شعبان و رمضان سنة ١٣٥٥ هـ

ردم:

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي } في سوريا ولبنان ١٥٠ فرنشاً سورياً
الدفع مقدماً } وفي جميع الاقطارات ٤٠ فرنكًا

بمجموع المجلة عن السنتين الماضية

من السنة الاولى ، ثمن السادسة الى كل سنة منها ٢٥٠ في الداخل

= السابعة الى الثانية عشرة = ٢٠٠

= الاولى الى السادسة = ٤٠٠ في الخارج

= السابعة الى الثالثة عشرة = ٢٣٥

مطبعة ابن زيدون * بد. دمشق



www.alukah.net

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net



عبد الحميد الكاتب

لم يكن للرسائل قبل عبد الحميد الكاتب حدود معينة ولا قواعد مرسومة يلتزمها الكتاب ؟ بل كان الكاتب يعتمد على سجنته وفصاحته وما فطر عليه من البلاغة وأكتسبه بالمارسة من البيان . فلما نبغ عبد الحميد وتولى الكتابة في الدولة الأموية ، شرع للكتابة رسوماً والتزم فيها أموراً لم تكن معهودة من قبله ، فاستحسنها الناس ولزم الكتاب طريقته حتى قيل (بدأ الكتابة بعهد الحميد) ، وبعنون بذلك كتابة الرسائل التي تصدر عن ديوان الدولة ، فهو زعيم الأدب الرسمي – إن صحة هذا التعبير – وإليه يرجع الفضل في جعل أسلوب الكتابة في الدولة أسلوباً أدبياً عالياً جرت على سنته الدولة العباسية والدول التي استقلت عنها في الشرق والغرب ، حتى تميز تاريخ الأدب العربي بهذا النوع من الأدب الذي يمكن أن نطلق عليه الأدب الرسمي .

التزم عبد الحميد في ذلك النوع من الرسائل التمهيد للموضوع . بصور مختلفة ناسب المقام ينتهي منها إلى المقصود بمناسبات وثيقة ، والتزم الإفاضة في تعظيم شأن الخليفة وإعلاه أمر الخلافة بالإسهاب والتراويف والاستقصاء والتنهي ، كما التزم البسط في الأمر الذي أنشئت الرسالة من أجله ، فعالجه بقوه البرهان وسحر البيان ، حتى إذا اتصف منه ختم الرسالة بخاتمة تشعر بالانتهاء ، كل ذلك بألفاظ جزلة وترافق بين رصينة تشاكل جلال الخلافة وتلاميذ عظمة السلطان .

وقد زعم أبو هلال العسكري في كتابيه « الصناعتين » و « ديوان المعاني » أن عبد الحميد اقتبس طريقته عن الفرس . فقال : (إن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة



الكتابة التي وسمها من بعده من اللسان الفارسي فووها الى اللسان العربي) (الصناعتين ص ٥١ وديوان المعاني ج ٢ ص ٨٩) . ولا يمكن القطع بصحمة هذا القول لأنّه لم يبق من الرسائل الفارسية القديمة شيء يمكن أن يقابل بما بقي من آثار عبد الحميد ؟ . ومهما يكن فإن الأناقة التجليلية على رسائله . من حيث الشمبيه والتقسيم وحسن الترتيب واستقصاء المعنى ورصف الجمل ومرادفتها تميز أسلوبه عن نقدمه من الكتاب .

جمع عبد الحميد جميع مؤهلات الكتابة الفطرية والكسبية ، فهو دقيق الملاحظة عميق التفكير يعيّد النظر دقيق الحسن . رقيق الطبع أدب النفس ، مارس العلم والأدب طويلاً ، لأنّه كان في أول أمره معلم لصبيان ، ثم اتصل بختنه سالم مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه وأحد بلاغاء الكتاب والنقلة من اليونانية ، فأخذ عنه الكتابة وتخرج به ، ولا شك أنه نال أوفر قسط من ثقافة زمانه ، فقد تأدب بالقرآن والحديث . وروى شعر العرب . وكلام بلغائهم وخطبائهم . وحذق العربية . وأيام العرب والعجم ، وألم بالفقه والحساب ، وكأنه يعرف الفارسية ؟ قال ابن خلkan : « كان عبد الحميد في الكتابة وفي كل فن من العلم والأدب إماماً » ، وقال ابن عساكر في التاريخ الكبير : « حدث عبد الحميد عن سالم مولى هشام . وحدث عن عبد الحميد خالد ابن يرمك » ؟ وقيل لعبد الحميد : ما الذي مكنك من البلاغة فقال : « حفظ كلام الأصلع » يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ وقال في رسالته الى الكتاب فيما يحب على الكاتب : « ... قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه وإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفي به ... » ، وقال فيها أيضاً : « فتنافسوا يا عشر الكتاب في صنوف الأدب ، ونفهموا في الدين ، وابدءوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتكم ، ثم أجيروا الخط ، فإنه حلية كتبكم ، وارزوا الأشعار واعرفوا غربها ومعاناتها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها ، فإن ذلك تعين لكم على ما تسموا به همسكم ، ولا تضيعوا انظر في الحساب فإنه قوام كتاب الخواج ... » أضف الى ذلك عمل عبد الحميد الذي يقتضيه كثرة الإنشاء والمران على الكتابة بـ وما

من عليه من التجارب والاحاديث التي فسحت له ميدان الموضوعات وزادته دربة وحنكة في الصنعة؟ قال أحمد بن يوسف : « رسائل عبد الحميد الفاطح محبكة وتجارب محكمة » .

* * *

وأسلوب عبد الحميد نظر عال في جزالة لفظه وحسن تأديبه والانتصاف من المعنى بما لا يزيد عليه ، فكأن لغة العرب جمعت في صدره يختار منها ما يشاء ، أضف إلى ذلك طبعاً فنياً ونفساً طويلاً وفكراً ثاقباً وعقلاً راجحاً ، فإذا أراد الإسهاب وكثيراً ما يسبب — أتى بما لا يخطر على بال ولا يجول في خاطر ، كقوله من رسالة له في الفتنة : « ... في الخلاف والمعصية ذهاب كل نعمة ، ونفرق كل كرامة ، ومحق كل فنية ، ودلاك كل سلامة ، ولفنة ، وموت كل عزة وقوه ، والدعاء بكل بلية ، ومقارفة كل ضلاله ، واتباع كل جهالة ، وإحياء كل بدعة ، وإيمانة كل سنة ، وإجلاب كل ضرر على الأمة ، وإدبار كل منفعة ، والعمل بكل جور وباطل ، وفتاء كل حق ، وبمعصية خليفة الله لا يزال رجل من المسلمين يضرب بسيفه الذي يديه سيف أخيه الذي كان يعتمد عليه ، وهو هن عصده ، ويهدم حصنه ، وبقل عدده ، ويملك ثروته ، ويعطى من يدعوه ، وبفرزع إليه ، ويكثر بمكانة ... الخ » مجلـة المـجمـع العـلـمـي ج ٩ ص ٥٢٩ ولا أعرف من يشار كـه في هذه المـذـيـة إـلـاـ الجـاحـظـ . وقد قيل إن الكتاب الذي كتبه عبد الحميد عن مروان بن محمد إلى أبي مسلم الخراساني لما قام بدعوةبني العباس كان حمل جمل . وأما استقصاء الوصف ودقة التصوير فالتمسها في رسالته التي يصف بها خروجه للصيد وهي فربدة في باهـا تحملـ السـمعـ بصـراـ . منها قوله : « فإذا نـحنـ برـعلـةـ منـ خـباءـ ، وـخـلـفـ آـرـامـ يـرـعنـ آـنـسـ . قـدـ أـحـالـهـنـ الضـيـابـةـ عنـ شـخـصـنـاـ ، وـأـذـهـلـهـنـ آـنـيقـ الـرـيـاضـ عنـ اـسـتـقـاعـ حـسـنـاـ ، فـلـمـ نـيـجـ إـلـاـ الضـوارـيـ لـأـنـهـ لـهـنـ منـ بـعـدـ الـفـاـيـةـ ، وـمـنـتـهـىـ نـظـرـ الشـالـخـصـ ، ثـمـ مـدـتـ الـجـوارـحـ أـجـنـجـهـاـ ، وـاجـتـذـبـتـ الضـوارـيـ مـقاـدـهـاـ . فـأـمـرـتـ بـأـبـرـسـالـهـاـ عـلـىـ الشـفـقـ بـمـحـضـهـاـ ، وـمـرـعـةـ الـجـوارـحـ فـيـ طـلـبـهـاـ . فـمـرـتـ تـحـفـ حـفـيفـ الـرـيـحـ عـنـدـ هـبـوـبـهـاـ ، تـسـفـ الـأـرـضـ سـفـاـ ، كـاشـفـةـ عـنـ آـثـارـهـاـ ، طـالـبـةـ خـيـارـهـاـ . حـارـشـ بـأـظـفـارـهـاـ ، قـدـ مـرـقـتـهـاـ . تـبـزـ بـقـ الـرـيـحـ الـجـارـدـ ، فـنـ صـائـجـ بـهـاـ ، وـنـاعـرـهـاـ ، وـهـانـفـ بـهـاـ ، وـنـاعـقـهـاـ .

يدعو الكلب باسمه ويفدّ به بآبيه وأمه ورأكض تحت مفره وخفق يطلبه الرمح
وطامع ينفعه وساحر قد عارضه بارح قد حيرنا الكثرة وأهلاًتنا القدرة حتى
امتلات أيدينا من صنوف الصيد والله المنعم الوهاب . » والرسالة من أولها إلى آخرها
على هذا النطء ؟ على أنه اذا حاول الایهاز أتى منه بالعجز كالرسالة التي كتبها الى
عامل أهدى الى الخليفة عبداً أسود وهي : « لو وجدت لوناً شرّاً من السواد وعدداً
أقل من الواحد لا هديته والسلام . » وكما كتب موصياً بشخص : « حق موصل
كتابي إليك كحقه علي اذ جعلك موضعًا لأمله ورأني أهلاً ل حاجته وقد أخربت
 حاجته فصدق أمله » وهكذا فهو يتصرف كيف يشاء ويحيط في كل حال ولا
يتيسر ذلك إلا للكاتب المهووب .

次
次
次

وَلِلْقُرْآنِ وَالثِّقَافَةِ الْاسْلَامِيَّةِ أَثْرٌ ظَاهِرٌ فِي رِسَالَتِ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَإِنَّهُ يَسْتَشَهِدُ بِالآيَاتِ
وَيُسْتَعِنُ بِمَعْنَيهَا وَأَفْعَاظِهَا كَمَا كَوَّلَهُ فِي الْفَضْحَاكَ الْخَارِجِيِّ : « . . . يَدْعُوا إِلَى الْمُعْصِيَةِ
وَالْفَرْقَةِ وَالْمَرْوِقِ مِنْ دِينِ اللَّهِ إِلَى الْفَتْنَةِ وَبَغْيِرِ هُدَىٰ مِنْ اللَّهِ وَلَا يَبَانُ . . . سَاءَ مَا كَسَبَتِ
لَهُ يَدَاهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ . . . وَسَاءَ مَا سُوَّلَتْ لَهُ نُفُسُهُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِ بِالْمَرْصَادِ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْمَانَهُمْ مُنْقَلِبٌ يَنْقَلِبُونَ » . . . وَكَمَا كَوَّلَهُ فِي فَتْنَةِ بَعْضِ
الْعَمَالِ : « . . . إِلَىٰ نُزُلِّ مِنْ حَمِيمٍ . . . وَتَصْلِيَةٌ جَحِيمٌ . . . وَكَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعُلُ بِالظَّالِمِينَ »
وَيُسْتَدِرِّجُهُمْ مِنْ حِيَثُ لَا يَعْلَمُونَ » .

أما الروح الإسلامية فإنها أقوى عنصر في أدبه ٦ فحمد الله والصلوة على نبيه
بصور شتى والأخذ بأدب السنة والوقوف عند حدود الدين والتوكّل على الله ونفيض
الامر إليه والاتّهار بأمر الشر بعده والإكثار من استعمال المصطلحات الإسلامية كأربوبيّة
والوحدةانية والفردانية واللاهوتية والرسالة والتبّوّة والخلافة والإيمان والكفر والجهاد
أكثر من أن تُنْصَص في رسائله كقوله : «الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه ٦
وارتضاه ديناً ملائكته وأهل طاعته من عباده ٦ وجعله رحمة وكرامة ٦ ونجاة وسعادة ٦
لمن هدى به من خلقه ٦ وأكرمهم وفضّلهم بما أنعم عليهم من أوليائه المقربين ٦

وحزبه الفالبين ٦ وجنده النصوريين ٦ وتوكل لهم بالظهور والفلج ٦ وقضى لهم بالعلو ٦ والتمكين ٦ وجعل من خالقه وعزب عنه وابني سبيل غيره أعداءه الأقلين ٦ وأولياه الشيطان الأخررين ٦ وأهل الفضالة الأصفلين ٦ مع ما عليهم في دنياهم من الذل والصغر فاعجل لهم فيها من الخذلان والانتقام ٦ إلى ما أعد لهم في آخرتهم من الخزي والهوان المقيم ٦ والعذاب الاليم، إله عزيز ذو انتقام» ومثل ذلك كثير ٠

وفصاحة ألفاظه وجزالة تراكيبه ثرة سعة روایته لأدب العرب وببلغة الإسلام شعرًا وثراً ٠ قال القلقشندی في صبح الاعشى في فصل حل الشعر ج ١ ص ٢٨٢: «قال صاحب الريحان والريسان : وأول من فلك رقاب الشعر ومرح مقيده إلى النثر عبد الحميد إلا كبر كاتب بنى أمية» ، ومن أراد أن يتصور عبد الحميد في صنعته وبيانه ٦ ورجاحة عقله ونفوذ بصره ٦ وإحاطته بالمواضيع التي يعالجها من كل نواحيها ٦ فليرجع إلى الرسالة التي كتبها عن مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية إلى ولی العهد عبد الله بن مروان حين أرسله لقتال الفحاص بن قيس الشيباني المخارجي ٦ فإنه في هذه الرسالة رجل من رجال الدولة مضطاع بأعباء السياسة الشرعية والمدنية العسكرية ٦ داهية بعيد النظر صحيح التفكير ٦ منك أحكمته التجارب ٦ بصير برمي الخطط ٦ عالم بالنفس والأخلاق ٦ عارف بطبقات المجتمع ٦ مطلع على ضروب الحياة الاجتماعية ٠ والرسالة ضافية الدليل تقع في ثلاثة صفحات كبيرة يذكر في أولها عناية الخليفة بولي عهده ٦ واهتمامه بإرشاده ٦ على ما اتصف به من الخصال الحميدة ٦ ولكن تقديم العزة والتذكرة سنة حسنة ٦ وبآمره بشكر الله في كل صباح ٦ وتلاوة جزء من القرآن ٦ ومجاهدة الموى ٦ ومعالجة الأمور بالقصد ٦ ومداراة الجند بالإحسان ٦ وكتاب السر ٦ ومداواة الحقد بالإنصاف ٦ وتذليل النفس بالعدل ٦ ونقويم الأود ٦ والبعد عن العجب ٦ والرفق والاناءة ٦ وأحلم إلى كثير من محسنات الخلل ٠ وبآمره أن يتخذ بطانته من أهل الفقه والورع المجريين المحنكين ٦ وباصطدام الرصانة والوقار في مجلسه والبعد عن المزل ٦ وليكن بعيداً عن الصلف والنفيه في موكيه ٦ وأن لا يسمع سعاية متهم ٦ ويرسم له آداب مقابلة الوفود ٦ وأن ينذر عن سماع الغيبة وعن الخفة في حالتي السرور والغضب ٦ ثم يذكر ما يجب أن يستعين به عند لقاء العدو من ثقوى الله وتوكل عليه واجتناب

تعطيل حدوده ٦ وتعدي شرائعه ٦ وأن يشق بنصره ٦ ويوصيه بتعهد جنده و كف أذاته
عمن يرون به من أهل النّمة والملة ٦ وبطاعة الله في جهاد العدو ٦ ويدرك له أن الظفر مع
سلامة الجندي منفعة منه مع اقتحام الاختصار ٦ ويوصيه بأن يبدأ بدعاء العدو الى
الطاعة وتأمين الالجحى ٦ والوفاء بالعهد ٦ وبإذكاء العيون وتعرف أحوال العدو وعدم
الاستخفاف به ٦ ويوصيه باختيار قواده وقضاء جنده ٦ وأن يتعمد خيل الجندي وسلامتهم ٦
وأن يتولى عرض الجندي بنفسه ٦ وأن يتم بـ طاعة الجنود لقوادهم ٦ وأن يكون القواد رفيقين
بالجنود إلا من يفر من الجهاد ٦ ويوصيه بالتزام الترتيب في تقسيم الجيش واليقظة في
اختيار منازله والإشراف عليه حين مسيره ٦ وترتيب الحراس في الليل والنهار ٦ ورباطة
المجاش في حالة الحرب ٦ وجعل الجيش تاماً العدة مستعداً للقتال ٦ ويوصيه باختيار
أمين خزانته كما يوصيه بالأخذ بال McKinsey ٦ واستدراج العدو بالترغيب والترهيب ٦
والبقاء الإيجابي بين رؤساء الأعداء وقادتهم ٦ ويوصيه بالتخاذل الوعاظ في الجيش يخوضون
الجنود على القتال ٦ ويصفون لهم منازل الشهداء وثوابهم .

وهكذا فهي دسخور لم يغادر صغيره ولا كبيرة مما يتعلق بشؤون القائد الخاصة والعامة إلا أحصاها على سبيل البسط والإطناب والتفصي باستعمال المترادف والالكتار من التمثيل واستقصاء المعنى إلى آخر حد كيلا يبقى غموض ولا إبهام في الخطط التي رسمها لولي العهد في كل شؤونه في مهمته التي عهد بها إليه ملتزمًا في كل ذلك صحة التقسيم وحسن الترتيب ، بلغة جزلة لا تضيق بشيء من معانى الرسالة الكثيرة وأوضاعها الرسمية فهي في الحقيقة مثال عال لللادب الرسمي .

* * *

لئن دلت رسائل عبد الحميد الدبوانية على رجاحة عقله وبعد نظره في السياسة فإن من رسائله الخالصة ما يدل على نفس حساسة وعاظفة رقيقة وأخلاق كريمة من ذلك رسالة كتبها إلى أخي له يصف مسروقه بأول مولود له جاء فيها : « ۰۰۰ فإذا نظرت إلى شخصه تحرّك بي وجدي ۶ وظهر به متزوري ۶ وتعطفت عليه مني أنسنة الولد ۶ وتولت عنى به وحشة الوحدة ۶ فأنا به جذل في مغببي ومشهدني ۶ أحاروّل مس جسته بيدسي

في الظلم ونارة أعققه وأرشفه ليس يعدله عندي عظيمات الفوائد ولا منفات الرغائب» و من ذلك رمالة في وصف الإخاء جاء فيها : «... أحرز حصن وأحصن جنة وأعون ظهير وأبقى ذخيرة وأعظم فائدة وأشرف كنز وأنغر صنيعة وأنق منظر وأينع زهرة أكثر الأشياء، ربما وأنها وصلّ وأمدّها سبيلاً وأقواها أيداً وأحلّها ذوقاً وأدعمها ثباتاً وأرساها ركناً ... غير منان النصرة ولا بزم التعب يرى تعبه شيئاً ونصبه دعة وكفه فائدة وعمله مقصراً وسعيه مفرطاً واجتهاده مضيماً عدل الولد في براءة والوالد في شفنته والآخر في نصرته والجار في حفظه والذرخ في ملكه فأين المعدل عن مثله أو كيف الإصابة لشهبه وآني عوض من فقد جمعنا الله وإياك على طاعته وألفنا بمحابيه وجعل إخواننا في ذاته » .

وهكذا فبعد الحميد استوفى من أيام الكتاب الطبيعية والكسيبة، ولا مرئاً ملائم تلزم صفة الكتاب أحداً من الكتاب كما لزمه عبد الحميد فلم يقولوا ابن المفعع الكتاب، ولا عمرو بن مسعدة الكتاب، ولا ابن الزيات الكتاب، ولكنهم يقولون دائمًا

عبد الحميد الكاتب .

فطيل صرد ص بـ

عضو الجمع العلمي العربي

ثقافة المتنبي ومصادرها^(١)

في فاتحة القرن الرابع للهجرة ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في الكوفة وفيها نشأ وترعرع وشبّ وفيها تعلم وثقف وفيها انبجس قريحته بالشعر وفوده وأحكمه وفيها بلغ درجة الشعراء المفاسدين

ثم شاء القدر أن تنبو به وأن يحيطوا بها فأجمع أمره على مفارقتها وضم جرايمه إليها ثم سار منها إلى بلاد الشام فوضع فيها عصي الحاضر المتخيّم وفيها غزّ رأده وحصن عقله وظهرت مقلدات شعره فسطع نجمه وذاع صيته حتى ملا الدنيا وشغل الناس

وقد رزق أبو الطيب السعادة الناتمة في شعره وكتب له من الرواج في أبهاء الملوك والأمراء والوزراء وأعيان الأمة ورجالات العلم والأدب ما لم يكتب لغيره ونال شعره من سرعة الشيوخ والانتشار في القاصية والدائية ما لم يبنلهُ شعر آخر حتى سارت به الركبان وأنسست به السمار وعمرت مجالس العلم والأدب

وطمع كثير من الطامعين في الشهرة الطامحين إلى الخلود أن يخلد ذكرهم في شعره الخالد واستدعوه إلى قصورهم ومقار عظمتهم وسلطانهم وبدلوا له في سبيل ذلك أموالاً عظيمة ومنهم من وعده أن يشاشه ماله ويغمره بالمبادرات والأعطيات فلبى فربما وترفع عن إجاجة آخرين

(١) هذه الكلمة في ثقافة المتنبي ومصادرها ألقى مختصرة في حفلة مهرجان المتنبي التي أقيمت في مدرج الجامعة في يوم ٢٩ توز سنة ١٩٣٦

وحسده الناس على فضله وأدبه ونفوسوا على مدحه مدحه وكثر منتقدوه وغايته من حسنه ومن ترفع عن مدحهم ومن أشياعهم ، وفي مقدمة هؤلاء الصاحب بن عباد في فارس والوزير الملهي في بغداد وأبو الفضل بن حنزارة في مصر ، فإذا هؤلاء لم يدخلوا وسعًا في الكيد له ، وإثارة الشعراء والعلماء والملوك عليه ، والبحث والتنقيبة عن مساوئه هم وأشياعهم .

وتتوفر العلامة والأدباء على دراسة شعره ، ورأى فريق منهم الحق في جانبه فتولى الانتصار له والردد على خصومه الذين أرادوا أن يطمسوا نجوم السماء بأكفهم وبطقوسا نور الله بأفواههم ، فظهر من هذا وذاك ما كان في كلامه من الآيات المعجزة والروائع الباهرة ، واطلع عليها من قصر فهمه عن إدراكها ، فازدادوا إعجاباً بأدبه وحسداً لفضله وتنقيباً عن مساوئه ومثالبه ، وازداد الآخرون إظهاراً لمحاسنه ومناقبه .

وقلما وجد الباحث ناحيةً من نواحي هذا الشاعر الفذ ، إلا وقد قتلها العلامة بمحنة وأشبعوها تمجيحاً وتحقيقاً ، ما خلا ثقافته ومصادرها فإن حظهما من ذلك قليل عند المتقدمين وأقل من القليل عند المتأخرین ، لا ينفع غلة ولا يُشفى علة ، وهو على قلته محفوف من الغموض والشكوك بمحاجب مصمّنة لا تنفذ منها أشعة البحث ، محاط بجواز من التنافض في الأقوال والتضارب في الآراء التي نقلها المتأخر عن المتقدم وطبع فيها الآخر على غرار الأول من غير تمجيص ولا تدبر ، فكانت الحقيقة فيها أخفى من السهي وأغمض من السر في الضمير .

ثقافة المتنبي

مبدوّها ، منتهاها ، مِكَانُ كلِّ منها

لقد تصدى كثير من العلماء والأدباء لذكر المتنبي وأطالوا القول في ثبته ومدحه بجودة شعره ، وانتشاره واطلاعه على العرب وما شاكل ذلك ، ولكن منهم من أعرض عن التصدي لثقافته ، ومنهم من أوجز فيها إيجازاً مخلاً .
ومن ذكره من هؤلاء ابن الأباري في ترجمة الألباء ، في طبقات الأدباء ،

والبدعي في الصبح المنبي ٦ والأصفهاني في إيضاح المشكل ٦ والشاعري في بنيمة الدهر في نحو تسعين صفحة ٦ وابن ثغرى بزدي في النجوم الزاهرة ٦ وابن العاد في شذرات الذهب ٦ وابن خلكان في وفيات الأعيان ٦ والمعثاني في معاذه التنصيض ٦ وابن بنابة في سرح العيون ٦ والبغدادي في خزانة الأدب ٦ وأبو الفداء وابن الوردي في تاريخهما ٦ وابن حجر في لسان الميزان ٦ والخطيب في تاريخ بغداد ٦ والعكبرى في شرح ديوانه ٦ والواحدى كذلك ٠

وليس في كلام هؤلاء الاعلام ما ينير السبيل للباحث عن ثقافة المنبي إلا ويُؤيد
يسير نسير على ضوئه الضئيل في هذا الجهل القائم ٦ وإن كان الجمجم بين ما فيه من
التناقض أشق من عقد شعيرة على الأجدم ٦ وأصعب من الجمجم بين الماء والنار ٠

ويُكَلِّنُ أن يلخص كلام هؤلاء القوم ومن اختذل على مثالمهم من بعدهم ٦ بأن
فربماً منهم زعم أن أبي الطيب ولد في الكوفة وفيها ترعرع ٦ واختلف إلى كتاب
فيه أولاد أشراف الكوفة ٦ فتعلم دروس العربية لغةً وشمرأً وإعراياً ٦ وخرج إلى
البادية ٦ فصحب الأعراب ٦ وعاد بعد سنين بدوياً قمحاً ٦ ونظر في أيام الناس ٦
وأكثر ملازمته الوراقين ٦ فكان عليه من دفاترهم ٦ وقال الشعر صبياً ٦ ووقع في
صغره إلى رجل بالكوفة من المتنفسة يُكَلِّنُ أن الفضل فهو سه وأضل كاملاً ٠

وزعم فريق آخر أنه ٦ وإن كان كوفيًّا المولد عاشميًّا المشاً سافر به أبوه إلى بلاد
الشام وهو صبيٌّ ٦ فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها ومن مدرها إلى وبرها ٦
ويسلمه إلى المكاتب ٦ ويردد في القبائل ٦ واشتغل فيها في فنون الأدب وهو فيها
وتطلع من علم اللغة ؛ وأنه تخرج بها ومنها خرج نادرة الفلك ٠
ومنهم من جمع بين الأمرين : تعلمه بالكوفة وتعلمه بالشام ٠

وفي هذه الأقوال على تباينها شيءٌ من الحقيقة ٦ ولكنها منتشرة في تضاعيف الكلمات
انتشار ذرات الذهب في معدنه بين التراب والصخر ٦ لا ينسى أن يصاغ منها شيءٌ من
الحلي ٦ حتى يحصلها المعدن ثم يحصل لها وينتهي ٦ ثم يؤلف بيتهما ثم يظهرها ٦ ثم يفرغها
بعد ذلك في القالب الذي يربدها ٠

وهذا ما نريد مراجعته في هذه الكلمة الموجزة في الوقت الموجز .
قد رأينا هؤلاء العلماء اتفقت كتبهم على أنه ولد في الكوفة وختلفت في المكان الذي ثقفت فيه ، وليس في أقوالهم ما يكشف القناع عن وجه الحقيقة الناصعة ، إذ لم يبين فيها ما درسه في الكتاب من اللغة والشعر وغيرهما ، ولا ما هو سره به أبو الفضل الصال المفضل ، كما لم يبين من هم الاعراب الذين صح بهم ، والوراقون الذين لازمهم ما وعلموا الذين لزمهم في الكوفة أو في الشام ، ولا ما هو الذي أخذه عن كل منهم ، ولا ما تعلمه في مكاتب الشام ، ولا ، ولا .

وكل ما ذكره مما أسلفنا ذكره وأمثاله مما ضربنا عنه الذكر ضحى كلات بجملة يقول شيئاً ما يلخص أو يقادح ليقضي منها حاجة في نفسه ، ولكن الباحث الذي يشخى البسط والإبانة والتفصيل لا يستطيع أن يتخذها أساساً يقيم عليها صرivo بحثه .

وقد يخيل إلى أن أقرب شيء تسكن إليه النفس في هذا أن يقال : إن المتنبي درس في الكوفة اللغة ، وفيها ثقفت ونال الشعر الجيد ، ولكن لم يشتهر كثيراً ، ثم خرج إلى الشام سنة ٣٢١ و كان عمره إذ ذاك ثانى عشرة سنة ، فاطلع على ثقافة أهلها ، واجتمع بطائفة من علائهما وأدبائهما ، وتابع الدراسة ، فازدادت ثقافته وغزرت مادته واستحضر شعره وحصن عقله وشاع ذكره ونفع أدبه .

والدليل على هذا أمران ، الأول : أن المؤرخين رروا له أبياناً قالها في صباح

في المكتب وهي :

أليل الموى أسفنا يوم النوى بدني وفرق المجر بين الجفن والوَسِن
روح تردد في مثل الخلال إذا أطارت الريح عنه الشوب لم يبن
كفى بحسبي نحو لاً أني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترنِ
ورووا له قصيدة مدح بها رجلاً يقال له أبو الفضل ، وقد أراد أن يستكشفه
عن مذهبها ، ولا أعلم إن كان أبو الفضل هذا هو الذي هو سره وأذله أم غيره ، يقول
فيها متغزاً :

غضن على نقوى فللة نابت شمس النهار نقل ليلًا مظلماً
لم تجتمع الاضداد في متشابه إلا لتجعلني لغريبي مغنا

ويقول مادحًا :

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصْنَى جَوَهْرًا
مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلْكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَا
نُورٌ تَظَاهِرُ فِيكَ لَاهُوَتِيَةً فَتَكَادُ تَعْلَمُ مَا لَنْ تَعْلَمُ

* * *

كَبِيرُ الْعِيَانِ عَلَى حَقِّ إِؤْنَهِ صَارَ الْيَقِينُ مِنَ الْعِيَانِ تَوْهِمًا
يَا مِنْ بُلْجُودِ يَرِيهِ بِفِي أَمْوَالِهِ تَقْمِي قَعْدَهُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْهَا
وَذَكْرُوا لَهُ قَصِيدَةً فَالْهَا فِي صَبَاهُ حِينَ اجْتَازَ بِرَأْسِ عَيْنٍ سَنَةَ ٣٢١ ، وَذَلِكَ أَنَّ
سَيِّفَ الدُّولَةَ أَوْقَعَ بَعْمَرُو بْنَ حَابِسَ مِنْ بَنِي أَسْدٍ وَبَنِي ضَبَّةٍ وَرَبَاحٍ مِنْ قَبِيلَةِ قَدْحَةٍ بِهَا
وَلَمْ يَنْشُدْهُ إِيَّاهَا ، فَلِيَا لِقِيَهُ دَخَلَتْ فِي جَمْلَةِ الْمَدْبِعِ ، مَطْلَعُهَا :

ذَكْرُ الصَّبَا وَمَرَايَةُ الْأَرَامِ . جَلَبَتْ حَمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حَمَامِي
دَمَنْ تَكَاثُرَتْ الْمَهْمُومُ عَلَيْهِ فِي عَرْصَانَهَا كَثْكَاثُرُ الْلَّوَامِ
وَفِيهَا يَقُولُ مُتَغَزِّلًا :

فَكَلَّا كُلَّ سَحَابَةٍ وَكَفَتْ بِهَا
لَيْسَ الْقَبَابُ عَلَى الرَّكَابِ وَإِنَّمَا
لَبَتِ الْذِي حَلَقَ النَّوْيَ جَعْلَ الْحَصَى

وَيَتَخلَّصُ إِلَى الْمَدْحِ فَيَقُولُ :

لَمْ يَتَدَكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا إِلَيْهِ
وَتَعْذَرُ الْأَحْرَارُ صَبَرُ ظَهِيرَهَا
أَنْتَ الْفَرِيقَةُ فِي زَمَانِ أَهْلِهِ
مَلِكُ زُّهْرَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامَهِ
وَتَخَالَّهُ سَلْبُ الْوَرَى أَحْلَامُهُمْ

وَيَقُولُ فِيمَنْ عَصَوَا الْأَبَدِ :

فَتَرَكْتُهُمْ خَلَلَ الْبَيْوتَ كَثُانًا
أَحْجَارَ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضِهِمْ

ورووا له شرّاً كثيراً قاله في صباح فيه من عيون الكلام وروائع الشعر ما يندر
مثله في غير كلام الفحول .

وهذا الشعر المذكور وأمثاله شعر حكم التأليف مصقول الدبياجة صحيح المعنى
مشتمل على شيء من مصطلحات العلوم كجمع الأضداد في متشابه والغرم والمغمى والجوهر
واللاهوتية والعيان واليقين والتوجه ونحوها ، وعلى الإشارة إلى رجل اشتهر في التاريخ
بحبه وهو عروة بن حزام ، وعلى كثير من الطلاق والجنس وغيره من صناعة البديع
كالهوى والنوى والغرم والنقم والأنعم ونحوها ، وعلى ضرورة من المخازن اللطيف
والتشبيه الرائع والكتابات الجميلة وما شاكل ذلك مما لا ينسى لشاعر أن يأتي به مثله
إلا بعد أن يمهر في الشعر ويختنق .

ولئن كان فيما قاله المتنبي من الشعر بعد هذا ما هو أبجود منه وأعلى فإن كل شاعر
لا يكون شعره في أول عهده بالشعر أعلى من شعره بعد أن يتمرس به عهداً طويلاً
ولا تبلغ باكورة شعره في قريحة شبابه ما يبلغه شعره بعد أن يزاول الشعر وبعده بعد
أن ينضج أدبه ويستحضر عقله وتكميل ثقافته .

وبهذا يتضح لنا أن قول الشعابي وأبن خلkan ومن ترسم خطاهما أنه قدم الشام
صبياً وجال في أقطارها ودخل المكاتب وتخرج بها أخـ . . . قول لا يؤيده الواقع ولا
نقره الحقيقة .

الأمر الثاني : ما رواه المؤرخون من أنه كان يصحب ديواني أبي تمام والبحيري
حتى إنه لما قتل وجدا معه بخطه وعلى الحواشي علامـ كل بيت أخذ معناه وصلحـه ، وأنه
كان له دفاتر كان يصحبها حيثما رحل وكان كثيراً الإشراق علىـها لأنـه انتخبـها وأحكـها
قراءة وتصحيحاً ، وأنـها وجدـت معـه حينـ قـتل .

وهذا دليل صريح على أنه ما فارق الدراسة والمطالعة حتى فارق الحياة . . . وكان
فوق هذا يخالط جماعة من الشعراء والأدباء والعلماء في بلاط سيف الدولة وغيرـه .
وهذا القدر كاف في الدلالة على أن المتنبي ابتدأ تثقـفـه وقولـه الشعر الجيد في الكوفـة
وأنـمـ الأمـرين معـاً في بلـادـ الشـامـ وـمـنـهـ يـتبـينـ لـنـاـ المـكـانـ الـذـيـ اـبـتـدـأـ فـيـ ثـقـافـتـهـ وـالمـكـانـ
الـذـيـ تـمـتـ فـيـهـ .

تقسيم ثقافته ومصادرها

ومن المفيد أن نقسم ثقافة المتنبي إلى أقسام يتميز كل واحد منها من الآخر بيسهل ضبطه ونفرقه من قسيمه وإن كان بعضها مشتركاً مع غيره في بعض الوجوه، ثم نبين مصدر كل منها بقدر ما سمحت لنا النصوص فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام لغوية وأدبية وعلمية ولكل واحد من هذه الأقسام ثلاثة مصدر بمجموعه ومصدر معلوم؟ أما المصدر المجهول فتشترك فيه الأقسام الثلاثة على السواء، وهذا المصدر لم يسعف البحث بمعرفته معرفة تكشف النقاب عن حقيقته، وذلك ما ثقى ذكره من مثل دخوله الكتاب في الكوفة والمكاتب في الشام (إذا صح ذلك) . وخروجه إلى البادية وصحبته الأعراب وملازمه الوارقين ودفاتره وزرمه العلامة، وبما شاكل هذا من المصادر المجهولة التي لم يبين ما تعلمها وما أخذها من كل منها .
ولكل قسم مصدر آخر معلوم تخته أنواع متعددة أو مصادر أخرى معلومة يتميز بها من قسيمه وقد يشارك غيره في بعضها .

ثقافته اللغوية

من مصادرها كلام الشعراء الذين زعموا أنه أخذ معاينته منهم كامرئ القيس والذافنة وزهير وغيرهم من سياق ذكرهم في ثقافته الأدبية .
ومنها أنه وجد في أشعاره وأخباره ما يدل على تضلعه باللغة وإطلاعه على أمصارها ودقائقها وغريبها اطلاقاً جمله على الإعجاب بنفسه والتمرد على بعض مذاهب النجاة واحتقاره مثل ابن خالويه في مجلس سيف الدولة وأبي الفرج الأصفهاني وغيره من الأدباء والعلماء في مجلس الوزير المهاجري وأبي علي الأmedi شيخ الجماعة في حضرة الوزير أبي الفضل بن خزراة في مصر .

فما ورد في شعره قوله :

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مبني قبل أن تلقى عليه الجوازم

وقوله :

أمضى إرادته فسوف له قد واستقرب الأقصى فـ "لـ هـ" هنا

قوله :

و كاف ابنا عدو كثراه له ياء يه حروف أنسیان

وقوله :

حولي بكل مكان منهم خلق يخطي إذا جئت باستفهامها بين

و بما روي في أخباره : أن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم من الجموع على فعلِه ؟ فقال في الحال : حجلي و ظربى . (حجلي جمع حجلة أو اسم جمع لها نوع من الطير و ظربى جمع ظربان ، وهو دوبية شبه الكتاب أصم الأذنين طوبيل الخرطوم أسود السراة أيضاً ظهر كثير الفسو من بن الرائحة) . قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاثة ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجده . وقال في المتنبي : مارأيت رجالاً مثله في معناه .

وأن الحاتمي لما ناظر المتنبي في بغداد ، سأله : ما الفرق بين التقديس والقداس والقادس ، فقال له المتنبي : أي شيء غرضك في هذه المذكرة بل المهاورة ؟ ثم قال له : التقديس التطهير ولذلك صني القدس قدساً لاشتراكه على الذي يكون فيه الظهور وكل هذه الأحرف تؤول إليه ، فقال الحاتمي : ما أحسبك أمعنت النظر في كتب اللغة وعلوم العرب ولو نقدم منك مطالعة لها ما جمعت بين معاني هذه الكلمات مع تباينها لأن القدس حجر يلقي في البئر ليعلم غزارة ما فيه من قلته ، والقداس يشبه الجمان بعمل من الفضة والقادس السفينة .

وإذا تأملنا جواب المتنبي على إيجازه وعلى أنه جواب على سؤال متع حيث فوسيج به . تبين لنا أنه جواب عام باللغة مطلع على أسرار وضعاها وشقاها ، فإن عليهما اللغة قالوا : القدس الظاهر والبيت المقدس لا نهيب بظهور فيه من الذوبان أو التقديس التطهير أو القدس من الظاهر ، ونقدس لك نظر أنفسنا لك ، والأرض المقدسه المطردة وروح القدس روح الظاهرة أي خلق من ظهارة ، ولا قدست أمة لا ظهرت ، والقدس والقدس قدح ينطهر به والقدس السطل لأنه ينطهر به نار وهم أسماء مكة قداس والمقدسة لأنها قدس من الذوبان ، أي ظهر ونحو ذلك ، ولا يغير المتنبي أن لا يعرف معنى القدس والقداس والقداس ، وإنما في ذلك كثيراً من آفة اللغة توقفوا على معانٍ لا يعرفونها

وما عرف التاريخ رجلاً وعى صدره معاني اللغة كثراً حتى العرب أنفسهم ، فاقت
قرشياً قال له ملك حمير (رَبْ) فلم يفهم معناه بلغة حمير فوثب فمات ، وإن عمر ابن
الخطاب توقف في معنى الأب ؟ فإن كثيراً من أئمة اللغة جهلوها معاني بعض الكلمات
وأخطأوا في تفسير بعض آخر . فالكسائي لم يفرق بين معنى عييت وأعيبت حتى نبه
إلى ذلك ، وأبو عبيدة سئل عن أسماء أعضاء الفرس فتوقف وقال لست ببيطار .
وكفى المتنبي فضيلة أنه لم يهرب بما لم يعرف ولم يجب بغیر ما يشق بعلمه ، على أن
ما ذكره الحاتمي في تفسير القيد اس لم أرَ من ذكره من أئمة اللغة ، وإنما قالوا : هو
حجر يوضع في حوض الإبل أو وسطه اذا غمره الماء، روبرت الإبل ، أو يطرح فيه
يقدّر عليه الماء بقتسمونه بينهم ، أو حصاة يقسم بها الماء في المفاوز .

والحاتمي إنما نطوع بمناظرة المتنبي ليظهر على أكتافه ، ويتحدث الناس أنه ظهر
عليه وأخمه ، ولينفع من ذلك غلة معز الدولة ووزيره الماهليي اللذين توقعوا من المتنبي
أن يدخلها فترفع عن ذلك ، والحاتمي على ضلله وتعنته لم يستطع أن يجحد فضل
أبي الطيب ونفوذه ونفرده ، فقد قال في رسالته التي ضمنها مناظرة المتنبي : فلما علّوه
بالكلام قال : يا هذا لغة مسلمة لك ، فقلت : كيف تسلّمها وأنت أبو عذرها
وأولى الناس بها وأعرفهم باشتقارها . والكلام على أفانيتها ، وما أحد أولى بأن يسأل
عن غريبها منك ؟ ثم قال في موضع آخر منها : ورأيت له حق . الشقدم في صنته
فطأطأت له كتفني .

هذه شهادة خصم لدود وعدو شديد للمتنبي « والفضل ما شهدت به الأعداء » .

وقال ابن خلkan فيه : إنه كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها
وجوشيهما ، وإنه لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب . وقال الأصبهاني
في إيضاح المشكل : وجملة القول فيه أنه كان من حفاظ اللغة ورواية الشعر ، وكل
ما في كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو في كتاب الجهرة وهو قوله :

« ... تطوى المخلجة العقد » ، وهذا من بيت وهو :

وأمضي كما يضي السنان لطيفي وأطوي كما تطوى المخلجة العقد
بريد بالخلجة الذئاب الجزئية الشديدة الماضية ، وأطوي من الطوى وهو الجوع .

والعقد جمع أَعْقَد وهو الذي في ذنبه عَقَد أي التواطء وذنب أَعْقَد معوج .
وقال أيضاً : كان المتنبي يغشى أبو الفضل بن العميد كل يوم . وكان أبو الفضل
يقرأ عليه ديوان اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه .
وديوانه طانح بالآيات والكلمات الدالة على غزارة مادته وسعة اطلاعه وأخباره
مكتظة بالأدلة على هذا .

وكان أبو الطيب فوق هذا صنعاً ماهراً في صوغ الكلمات وتأليفها، ليقرأ بارعاً في
تحير ما يلائم منها كل غرض ، حاذقاً في وضع كل كلمة في موضعها .
قال ابن فورجية أو فوزجية : قرأت على أبي العلاء المعري ، ومنزلته في الشعر ما قد
علمه من كان ذا أدب ، فقلت له : ما ضر أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة
كلمة أخرى أوردتها ، فأبان لي عوار^(١) الكلمة التي ظننتها ، ثم قال : لا تظن إنك
تقدرين على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها بغرب إن كنت مستابة ، وهذا إنما
ذا أُجْرِبَ هذا العهد فلم أقدر ، وليجرب من لم يصدق يجد الامْسِكَةَ . وشهادة
أبي العلاء هذه تعذر شهادة أمّة بأسرها أو تزيد ، وإنما يقدرها حق قدرها من عرف
من هو أبو العلاء ، وما هو في اللغة والأدب والشعر ، وإن كانت لا تخلو من شيء من
المبالغة التي سببها حب أبي العلاء المتنبي وتواضعه .

ثقافة الأدبية

ولثقافته الأدبية غير ما سبق ذكره من المصادر مصادر أخرى منها أقوال الشعراء
الذين زعم حساده انه اغار على معانيهم وسلخها ثم تصرف فيها بما شاء من زيادة ونقص
وتوليد ونقض وقلب ، وهؤلاء الشعراء كثيرون منهم : امرؤ القيس ، والافوه
الاودي ، والنابغة الذئاني ، وزهير ، والحسين بن الحمام المري ، وعثيرة ، وذوالاً بصبع
العدواني ، والاعشى الاكبر ، وعروة بن الورد ، وحاتم الطائي ، وريعة بن مردام ،
وابو صخر المذلي ، والثقب ، وعروة بن عشبة ، والعوام بن عمرو ، وادعن بن حجر ،
وابو جويرية العبدى ، وخفاف بن غصن البرجمي ، وحطابط بن يعفر ، والحزين الدؤلى

(١) العوار بالفتح العيب وقد يضم .

وقيس بن الخطيم و قيسر الاسد و عين بن مالك و علاقة بن عربي و لبيد و ابیاس الكلابي و معاویة بن مالک بن جعفر بن كلاب و ذؤيب بن كعب التميمي و عبد يقوث و مضرس بن ربیع و الحادره و جابر بن حباب و تأبیط شرآ و سوید ابن ابی کاھل و امیة بن ابی الصلت و خداش بن زهیر و عنترة بن الاخرس و زياد البدیع و طرفة و النابغة الجعدي و حسان بن ثابت و عمرو بن معد بکرب و العباس بن مرساوس و الاہتم بن سنان و علقمة بن اسوی و احیحة بن الجلاح و الفرزدق و جریر و الاخطل و کثیر و الطراوح و عمر بن ابی ریعة و الراعی و ذو الرمة و قيس بن ذریع و وزید بن الطبریة و عقیل بن غفلة و الکیت و الجلاح و اعشی باھلة و نصر بن سیار و سالم بن وابصہ و متمم بن نویرة و البیث و الاعور الشنی و عدی بن الرفاع و المؤرج بن عمر و ابو العمیشل و الحطیبة و زياد الاعجم و عمران بن حطان و عبد الرحمن بن دارة و عمیرة ابن جعیل و عمر بن الاہتم و ورۃ و عبد الله بن الزیر الاسدی و ثابت بن قطنۃ العتکی و عبد الله بن معاویة و ابن الرقیات و هدبة بن الخشرم و زفر بن الحارت و ابن هرمة و بشار و حماد و العتابی و أبو العناہیة و مروان بن ابی حفصة و ابوالشیص و أبو نواس و أبو تمام و البختیری و ابن الرومي و العباس بن الأخف و ابن المعتز و أبو هنان و ابن الخطاط و عبد الله بن طاهر و اشجع السلمی و علي ابن جبلة و بکر بن النطاح و الناشی الاکبر و عبد الله بن محمد المبای و موسى ابن جابر الحنفی و أبو دلف و مسلم بن الولید و دیک الجن و دعل و محمود الوراق و علي بن الجهم و يعقوب بن الریبع و محمد بن وهب و منصور النمری و أبو سعيد المخزومی و أبو عطاء السندي و احمد بن ابی فتن و العنی و منصور الفقيه و ابن المعدل و الخلیع و علي بن الخلیل و ابا ارذی و الحمدونی و ابن الناصر و خالد الکاتب و اخزیمی و احمد بن طاهر و سعید بن حمید و أبو طاهر و ابراهیم ابن المبای و وزید المبای و بکر زیاد و السيد و الحنین الراسی و صالح بن عبد القدوس و سلم الحامر و حمزة بن نیض و الطرمی و أبو حفص الشطرنجی و اسحاق بن خلف و الناجم و منصور بن بسام .

وَكَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْجَاهِلِيِّينَ وَالْمُخْسِرِيِّينَ وَالإِسْلَامِيِّينَ وَالْمُولَدِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ وَمِنْ
لَمْ يُسْمِوْا .

زَعْمُوا أَنَّ أَنَا الطَّيْبُ أَغَارَ عَلَى مَعَانِيهِمْ فَاتَّرَعُهَا . أَوْ أَغَارَ عَلَى مَنْ أَغَارَ عَلَيْهَا
فَاتَّرَعَهَا مِنْهُ .

وَمِنْ مَصَادِرِ ثِقَافَةِ الْأَدِيْبِ أَنْقَوْلُ الْحَكَمَاءِ ، فَقَدْ زَعَمَ فِرْقَةُ مِنَ الْمُؤْلِعِينَ بِالْأَغْرَابِ
مِنْ شِرَاطِ دِبْوَانِهِ وَغَيْرِهِمْ ، أَنَّهُ أَخْذَ كَثِيرًا مِنْ مَعَانِي الْحَكَمَاءِ وَجَعَلَهَا فِي شِعْرِهِ وَذَلِكَ
مِثْلُ قَوْلِهِ :

وَإِذَا كَانَ النَّفُوسُ كَبَارًا تَبَيَّنَ فِي مَصَادِرِهَا الْأَجْسَامُ
قَالُوا : إِنَّهُ أَخْذَهُ مِنْ كَلَامِ أَوْسَطَاطِ الْيَسِّ : إِذَا كَانَ الشَّهْوَةُ فَوْقَ الْقُدْرَةِ كَانَ
هَلَكَ الْجَسْمُ دُونَ بَلُوغِ الشَّهْوَةِ . وَقَوْلُهُ :
أَرَى أَنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غُنْمٍ . وَذَكَرَ جُودَ وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلْمِ
مِنْ قَوْلِ الْحَكَمِيِّ : مِنْ كَانَ هَمْتَهُ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ وَالنَّكَاحُ فَهُوَ بَطْعَ الْمَهَاجِمِ ،
لَا نَعْلَمُ أَنَّهَا مَقْتُلٌ خَلَيْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَرَيَدَهُ لَمْ تَفْعَلْ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ :
وَرَبُّ مَالٍ قَفِيرًا مِنْ سَرِورِهِ لَمْ يَثْرُ مِنْهَا كَمَا أَثْرَى مِنَ الْعَدْمِ
مِنْ قَوْلِ الْحَكَمِيِّ : مِنْ أَثْرَى مِنَ الْعَدْمِ افْتَقَرَ مِنَ الْكَرْمِ . وَقَوْلُهُ :
وَشَبَّهَ الشَّيْءَ مِنْجِذِبَ إِلَيْهِ . وَأَشَبَّهَ بِدِينَانَا الطَّغَامَ
مِنْ كَلَامِ الْحَكَمِيِّ : الْأَشْكَالُ لَاحِقَةٌ بِأَشْكَالِهَا ، كَمَا أَنَّ الْأَضْدَادَ مُبَايِنَةٌ
لِأَضْدَادِهَا . وَقَوْلُهُ :

ذَلِكَ مِنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعِيشِ رَبِّ عِيشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْحَمَامُ
مِنْ كَلَامِ الْحَكَمِيِّ : إِذَا لَمْ تُنْصَرِفِ النَّفُوسُ سَيِّفِ شَهْوَاتِهَا : فِيَّا مَوْتٌ وَوُجُودٌ
عَدْمٌ . وَقَوْلُهُ :

كُلُّ حَلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدارٍ حَجَةٌ لِاجْتِيَاهِ اللَّثَامِ
مِنْ كَلَامِ الْحَكَمِيِّ : الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلْمِ وَالْمَعْجزَ أَنَّ الْحَلْمَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ قُدرَةِ
وَالْمَعْجزَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ضَعْفٍ . وَقَوْلُهُ :
ذُوُ الْعُقْلِ يَشْقَى فِي النَّعْمِ بِعَقْلِهِ . وَأَخْوَ الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ بِنَعْمِ

من كلام الحكم : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظن أنها خالدة وهو باقٍ عليها ، فهذا يشق علمه وهذا ينفع بهله . وقوله :

لا يسلم بالشرف الرفيع من الأذى . حتى يرافق على جوانبه النم

من كلام الحكم : الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة . وقوله :

الظلم من شيء النفوس . فإن تجد . إذا عنة . فلملة . لا يظلم

من كلام الحكم : الظلم من طبع النفس ، وإنما يصدّها عن ذلك إحدى عاتين :
إما علة دينية أو علة مياسية كخوف الانتقام . وقوله :

هون على بصر ما شق منظره . فإِنَّمَا يقطن العين كالم

من كلام الحكم : كروز الأيام أحالم ، وغذاؤها أسماق وألام . وقوله :

سبحان خلق نفسي . كيف لذتها . فيما النفوس نراه غابة الألم

من قول الحكم : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدر كها أماً كـن البقاء ،

وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها . وقوله :

كثير حياة المرأة . مثل قليلها . يزول وبقي عمره مثل ذاهب

من قول الحكم : آخر حركات الفلك كأوائلها ، وناشئ العالم كلاشيه في الحقيقة

لا في الحسن . وقوله :

فهذه الأرواح من جوته . وهذه الأجساد من تربة

من قول الحكم : اللطائف ساوية والكتائف أرضية ، وكل عنصر عائد إلى

عنصره . وقوله :

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبة

من قول الحكم : إذا كان ناشئ الأرواح من كروز الأيام فمالنا نعاف رجوعها

إلى أماكنها . وقوله :

وغایة المفرط في سلمه كغاية المفرط في خربه

من قول الحكم : آخر افراط التوقي أول موارد الخوف . وقوله :

أرى كلنا يبغى الحياة بسعده . حريصاً عليها مستهاماً بها صباً

بحب الجبان النفس أوردها البغي . وحبت الشجاع النفس أوردها الحربا

لِمَنْ قَوْلُ الْحَكَمِ : إِنَّ النَّفْسَ تَجْوَهُرَةً . تَأْبِي مِقَارَنَةَ الدَّلْلِ جَدًا . وَتَرَى فَنَاءَهَا فِي طَلْبِ
الْعَزِّ حَيَاةَهَا ، وَالنَّفْسُ الدُّنْيَا بِضَدِّ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ :
إِلَفَ هَذَا الْمَوْءَدُ أَوْقَعَ فِي الْأَنْفُسَ أَنَّ الْحَمَامَ مِنَ الْمَذَاقِ
مِنْ قَوْلِ الْحَكَمِ : النَّفْوَسُ الْبَيْسِمَةُ تَأْلِفُ مِسَاكَنَةَ الْأَجْسَادِ التَّرَايَةَ . فَلِذَلِكَ
تَصُبُّ عَلَيْهَا مِفَارِقَةُ أَجْسَامِهَا ، وَالنَّفْوَسُ الصَّافِيَةُ بِضَدِّ ذَلِكَ .
وَأَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ فِي شِعْرِهِ ، مِمَّا زَعَمُوا أَنَّهُ افْتَبَسَ مِنْ كَلَامِ الْحَكَمَاءِ . بَيْنَ حَكَمَيْ
مَعْلُومَ سَيِّدِي وَبَيْنَ حَكَمَيْ مَجْهُولِ لَمْ يُسْمَّ .

وَلَوْ أَسْتَطَاعَ خَصْوَمُهُ لَنْسَبُوا كُلَّ جَيْدٍ مِنْ مَعْانِيهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الشِّعْرَاءِ وَالْحَكَمَاءِ .
وَإِذَا صَحَّ كُلُّ مَا قِيلَ فَأَبْيَوْ الطَّيْبَ أَوْسَعَ الشِّعْرَاءَ اطْلَاعًا عَلَى كَلَامِ الْفَحْولِ مِنْ حَكَمَاءِ
وَشِعْرَاءِ . وَأَبْصَرُوهُمْ بِالْمَعْانِي الْجَيْدَةِ ، وَأَبْرَعُوهُمْ فِي اِنْقَائِهَا ، وَأَقْدَرُوهُمْ عَلَى التَّصْرِيفِ بِهَا
زِيَادَةً وَنَقْصًا وَتَوْلِيدًا وَقَلْبًا ، وَأَحْذَقُوهُمْ صَوْغًا وَتَأْلِفًا .

وَقَدْ شَهَدَ لَهُ فَرِيقٌ كَبِيرٌ مِنْ خَصْوَمِهِ بِتَفْوِيقِهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ عَلَى مِنْ زَعَمُوا أَنَّهُ
أَخْذَ مِنْهُ فِي قُوَّةِ السُّبِّكِ ، وَرُوَعَةِ الْأَلْفَاظِ ، وَجَمَالِ الْمَعْانِي .

وَلَوْ أَدْعَى مَدْعَى أَنَّ هَذَا الْحَكَمَيْ مَعْلُومُهُ أَوْ الْمَجْهُولُ خَلْقَهُ خَسَادُ الْمَتَنِيِّ وَنَسَبُوا إِلَيْهِ
تَلْكَ الْأَقْوَالَ لِيُسْلِبُوهُ مَحَاسِنَهُ ، لَكَانَ ذَلِكَ غَيْرُ بَعِيدٍ ، وَلَشَهَدَ لَهُ مَا فِي أَقْوَالِ أُولَئِكَ
الْحَكَمَاءِ مِنَ الرَّكَكَةِ فِي التَّأْلِيفِ ، وَالنَّفَصِيرِ عَنِ الْإِحْاطَةِ بِالْمَعْنَى ، وَإِنْ جَاءَ بِعُضُّهَا
مَسْجِمًا .

وَمِنْ أَمْعَنِ النَّظَرِ فِي كَلَامِ أَبِي الطَّيْبِ ، وَكَلَامِ ذَلِكَ الْحَكَمَيْ يَتَضَعُّ لَهُ فِي مَوَاضِعٍ
مُتَعَدِّدَةٍ أَنَّ لَا عَلَاقَةَ بَيْنَ الْكَلَامِيْنِ إِلَّا مِنْ حِيثِ اشْتَرَا كَهَا بِعِصْمِ الْأَلْفَاظِ أَوْ بِطَرْفِ
مِنَ الْمَعْنَى ، وَأَنَّ الْمَعْنَى فِي شِعْرِ أَبِي الطَّيْبِ أَجْلٌ وَأَقْرَبُ مِنْهُ فِي كَلَامِ الْحَكَمَيْ ، وَالشَّوَاهِدُ
عَلَى هَذَا كَثِيرٌ مِنْهَا قَوْلُهُ :

كَلَامُ أَبْنَتِ الزَّمَانِ فَنَاهَا رَكَبُ الْمَرْءِ فِي الْقَنَاءِ سَنَانًا .
قَالُوا : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْحَكَمَيْ : مِنْ صَحَّةِ السِّيَاسَةِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ كَلَامًا ظَهَرَتْ
سَنَةُ عَمَلِهِ بِهَا بِحَسْبِ السِّيَاسَةِ .
وَعِنْدِ التَّأْمِلِ لَا يَجِدُ الْبَاحِثُ بَيْنَ الْكَلَامِيْنِ رَجْمًا وَأَشْبَجَةً ، وَلَا نَسْبًا جَامِعًا ، وَلَا

رابطةٌ بينهما، لا ينبع كل منها بعمل الإنسان، ولكن هذا العمل مختلف في كلٍّ منها جدًا الاختلاف من حيث الغاية والقصد والسبب والقتلة، وكذلك قوله: *دع النفس تأخذ وصها قبل ينها ففتفرق جاران دارهما العمر* قالوا: إلينه متقول من قول الحكيم: من قصر عن أخذ لذاته عدمها وعدم صحة جسمه.

والفرق بين المعينين من حيث الصحة والجمال كالفرق بين اللفظين من حيث البلاغة وقوف الاسر وصفاء الدبياجة؛ فإن المتنبي يقول: *أعطي نفسك حظها قيل أن نموت* فإن الحياة لا تندوم، والحكيم يقول: *لا تنصر عن أخذ لذتك*. فإنك تendum تلك اللذة وتعود صحة جسمك، ولا علاقة لأخذ هذين المعينين بالآخر إلا من جهة المرض على الشخص باللذة، ولكن حالة ذلك مختلفة في كليهما، والامر المرتبط على المخالفة مختلف فيما أيضًا.

وهذا شاعر أكثر الإيات التي زعموا أنه أخذها من قول الحكيم، وكم من الإيات التي ادعوا أنه سلخها من معانى الشعراء، كقوله: *حسان الشئي بنقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن التواعم* قالوا إنه من كلام أسرى القيس:

من الباقيرات الطرف لو دب محول من الدر فوق الإتب منه الأثرا
وقد رأيت نحوًا من ثلاثة شاعرًا بين أسرى القيس والمتنبي أخذوا هذا المعنى
ولم يستطع أحد أن يوجد فيه بعد صاحبه مثل المتنبي، وكذلك قوله:
له عسکر خيل بوظير إذا رمى بها عسکرًا لم يبق إلا جماجمه
صحاب من العقيل يزحف تحتها سحاب إذا استسقى صواريخه
وقوله في وصف جيش:

نمر عليه الشمس وهي ضعيفة نطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤه لا يقوى من البظر فرجة تدور فوق البيض مثل الزرام
قالوا إنه من قول أبي تمام:
وقد بظلت عقبان ولبايه ضحي بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الربات حتى كأنها من الجيش إلا أنها لم تقاتل وأصل هذا المعنى للأفوه الاودي أخذه منه النابغة الذياني فزاد فيه زيادة حسنة ثم تتابع عليه شعراء كثيرون مثل أبي نواس ومسلم بن الوليد وغيرهما ثم جاء أبو تمام فزاد فيه ما زاده حسناً وجاء المتنبي فزاد فيه زيادة حسنة ولم يأخذ معنى أبي تمام كله بل وافقه في أصل المعنى المأخوذ عن النابغة والأفوه ثم فارقه في بقية المعنى وهو على غابة من الجودة، ورحمة الله التي وسعت طائفة كبيرة من الشعراء الذين ألموا بهذا المعنى ولم يؤخذوا به لا نضيق عن أبي الطيب.

وكان أبو الطيب سئل مرة عن اتفاق الخواطر فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما اتفق نوارد الخاطر كما يقع الخافر على الحافر . وهذا مما لا ريب فيه فانا قد نرى شاعراً وافق غيره في معنى من غير أن يطلع على شعره ونرى أيضاً شاعراً اعجمياً قد يوافق شاعراً عربياً وبالعكس من غير أن يعلم أحدهما لغة الآخر فضلاً عن أن يطلع على شعره ويقتبس من معناه .

وليس القصد من كلامنا هذا أن نبرئ المتنبي من السرقة للمعاني ، وإنما نريد أن نبين أن كل ما نسب إليه من ذلك غير صحيح ، وأن دعوى خصومه مبالغ فيها ، وأن غيره شارك في مثل هذا ولكن لم يكن له من الخصوم والمنتقدين ما كان للمتنبي .

وبعد كل ما نقدم فإننا لا ننكر أن المتنبي كان كما قال الخالديان كثير الرواية جيد النقد ، وقد أسلفنا قول ابن خلkan : إنه كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غيرها وأنه لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب ، ولكننا ننكر أن يكون كل معانيه أو جملها مأخوذاً من غيره .

وأغرب من كل ما سبق ذكره ما ذكره بعض خصومه المعتقدون المتقيين عن شرقاته : وهو أن قصاراً كان يعمل على شاطئ نهر وكان يرى كل يوم كريكي يجبي فيلقط من الحمامة دوداً ويقتصر في القوت عليه ، ثم رأى الكركي يوماً صقرأً ارثنم في الجو وانقض على حمامه فاصطادها وأكلها ، فقال الكركي : عالي لا أصطاد الطيور كما يصطاد هذا الصقر وأنا أكبر منه جسماً ثم ارتفع في

الجو وانقض على حمامه فأخطأها وسبط في الحلة فلتقطع رأسه وتلقطع ريشه ولم يكنته أن يطير فأخذه الصياد ورجع إلى منزله فاستقبله رجل فقال ما هذا فقال : كركي يتصرّف ما فسمع المتنبي هذه الحكاية فأخذ منها معنى قوله :

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ملا يرى

وهذا البيت من قصيدة قالها حين هرب من مصر ووصل إلى الكوفة مطليها :

الا كل ماشية الخيل فدا كل ماشية الهينى

يصف فيها رحلته ما بينها ولا نعلم في أي موضع سمع هذه الحكاية وفقد كان فارما من كافور يخفي في مكان بعد آخر وليس يصحبه غير غلانيه فمن قض عليه ذلك ومن رواه عنه ؟

وهذا يزيد ما قلناه أن خصومه لو استطاعوا لنسبوا كل معنى جيد في شعره إلى غيره ولذلك قال ابن باتة في مسرح العيون : وهذا من نوادر المتنبي على سرقات المتنبي ومن نادر التعصب على هذا الرجل الفاضل المحسود .

ثقائقه العلمية ومصادرها

وأما ثقائقه العلمية فهي أشد غموضاً من سابقتها وأخفى طرقاً وأقل عناية في كلام المقدمين .

وقد كاتب أبو الطيب في عصر زخرت فيه بجور العلم وانشرت كتب الفلسفة وفشت فيه آراء الحكماء والفلسفه والزنادقة وأصحاب الأهواء والنحل بين طبقات العامة والخاصة .

ومن استقرى كلامه وجد فيه كثيراً من الآراء والمنازع الفلسفية والإيماع إلى بعض المذاهب وما يعتقد بعض الفرق في الأفلاك العلوية ونحو ذلك كقوله :

نخالف الناس حتى لا نتفاق لمم إلا على شجب وائل في الشجب
فقبيل تخلص نفس المرء صليلة وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكك في الدنيا وبهجهه أقامه الفكر بين العجز والتعب
فإن فيه إشارة إلى اختلاف الكلمة في فناء الجسم والروح معاً أو في فناء الجسم

وَحْدَهُ وَكَلَامِهِ قَوْلُ الْعَضْنَى الْحَكَمَهُ وَأَبُو الطَّيْبِ وَقَفَ بَيْنَ الْمَجْزَنِ وَالْعَصْبَهِ وَلَمْ يَصْرُحْ
بِمَا ارْتَضَاهُ مِنَ التَّقْوِيلِينَ عَلَى مَا فِي كَلَامِهِ مِنْ احْتِيَالٍ وَقَبْولِ الْمُتَأْوِيلِ

وقوله من قصيدة يعزى بها عضد الدولة بعدها :

نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَسَا بِالنَا	نَعَافُ مَا لَا بَدْ مِنْ شَرِبَهِ
تَبْخَلُ أَبْدِيْنَا بَأْرَوْ احْنَا	عَلَى زَمَانٍ هُنْ مِنْ كَسْبِهِ
وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرِبَهِ	وَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوَهِهِ

فَإِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِذَهَبِ الْقَائِلِينَ أَنَّ الرُّوحَ جَوْهِرَ لَطِيفَ يَصْعَدُ إِلَى الْجَوَوِ بَعْدِ مَغَارِقَةِ الْجَسْمِ وَإِنَّ الْجَسْمَ جَوْهِرَ كَثِيفَ يَعُودُ إِلَى عَنْصَرِهِ الْأُولَى وَيَصْلُحُ أَنْ
يَكُونَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِذَهَبِ الْقَائِلِينَ أَنَّ الْمَادَةَ تَبْقَى وَلَا تَفْنَى ٠

وقوله في هجو كافور :

أَلَا فَقَى يَوْرَدُ الْهَنْدِيِّ حِمَامَتَهِ	كَيْنَا تَنْزُولُ شَكُوكَكَ الْنَّاسِ وَالْتَّهَمِ
فَإِنْهُ حِجَّةٌ بِهُونَدِيِّ الْقُلُوبِ بِهَا	مِنْ بَدِينَهِ السَّهْرُ وَالْتَّغْطِيلُ وَالْمَقْدَمُ
فَإِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِذَهَبِ الدَّهْرِيِّ الْقَائِلِينَ أَنَّ الْعَالَمَ مَوْجُودٌ أَزْلًا وَأَبْدًا لَا ضَانِعٌ	لَهُ وَالْمَعْطَلَةُ الْقَائِلِينَ إِنَّ الْعَالَمَ فَارِغٌ عَنْ صَانِعِ أَنْقَهُهُ وَزَبِينَهُ وَقَوْلُهُ فِي مَدْحَكَافُورِ :
وَكَمْ لَظَلَامٌ لِلَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدِ	تَخْيِيرُ أَنْتَ الْمَانُوَيَةَ تَكَذِّبُ
فَإِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِذَهَبِ الْمَانُوَيَةِ الْقَائِلِينَ إِنَّ مِبْدَأَ هَذَا الْعَالَمَ كَوْنَاتُ أَحَدُهُمَا	نُورٌ وَالآخَرُ ظَلْمَةٌ وَإِنَّ الْخَيْرَ مِنَ النُّورِ وَالشَّرُّ مِنَ الظَّلْمَةِ ٠

وقوله من قصيدة مدح بها طاهر العلوى :

إِذَا عَلَوِيَ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ	فَإِنَّهُ إِلَّا حِجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ
فَإِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى فِرْقَةِ بَقَالِهِ الْأَنَاصِبِيَّةِ وَهِيَ تَدِينُ بِيَغْضَبَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٠	

وقوله :

هُونَ عَلَى بَصَرِ مَا شَقَ مُنْظَرٌ	فَإِنَّمَا بِقَطَّاتِ الْعَيْنِ كَالْحَلْمِ
فَإِنْ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِذَهَبِ السُّوْفَسْطَائِيَّةِ الْمُذَكَّرِينَ لِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَقَدْ اسْتَدَلَ	
فَرِيقٌ بِهَذَا الْبَيْتِ يَغْلِي أَنَّ الْمَتَنِيَّ كَانَ بِعْتَدَهُ هَذَا الْمِذَهَبَ كَمَا اسْتَدَلَ آخَرُونَ بِهِ قَوْلُهُ :	



تنفع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كري تحت الرجام
 فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهاك والثام
 على أنه كان يدين بالتساسخ الذي يقول أصحابه إن الروح تنتقل من جسم إلى
 آخر مكافأة لصاحبه على خير قدمه ، أو مجازاة على شر ابترمه . وقوله:
 يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب
 وقوله :

وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل
 وقوله :

فتبألدبنت عبيذ النجوم ورن بدعى أنها تعقل
 فإن في هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى مذاهب بعض الحكمة وما يعتقدونه في
 الكواكب العلوية من تأثير في عالم الأرض ، وقد يستلزم الخلود لها . وإثبات العقل
 لها وإشارة إلى أن كلمة القوم لم تتفق على ذلك ، وإن لكل معتقد من يخالفه ، وهذا عبر
 بكلمات : يقولون وزعموا ، ومن يدعى ، ولم يبين رأيه في ذلك ، ولكن التعبير بالكلمات
 السابقة يدل على أنه لا يشأبم هذه الفرق في اعتقادها هذا .

ووقع في شعره ذكر رجال من الحكمة المشهورين في مثل قوله :
 يومت راعي الفأن في جهله ميتة جالينوس في طبه
 وقوله :

من محبر الأعراب أني بعدهم شاهدت رسطابيس والاسكندر
 وسمعت بطليموس دارس كتبه متسلكاً متبعلاً متحضرراً
 وقوله :

إذا داها هفا بقراط عنه فلم يعرف لصاحبها ضريب
 وربما جرى على طريقة الحكمة في الاستدلال والتعليل كقوله :
 إذا غاصت في شرف صروم فلا تنفع بما دون النجوم .

فطعم الموت في أمر حغير كطعم الموت في أمر عظيم
وقوله :

وإذا لم يكن من الموت بد فن المجز أن تكون جبانا
وقوله :

من يهن بسهل الهوان عليه ما لجرح بيت إسلام
ومن تبهم كلام أبي الطيب بإيمان ، وجد فيه كثيراً من الآراء والمناظع الفلسفية ،
ما بدل على أنه كان مطليعاً على شيء من هذا العلم عارفاً بأخبار رجاله ، وما اشتهر به كل
منهم من الخصائص ، عارفاً بذاهبهم واحتلafهم في فناء الروح والجسم وبقائهم وبما يعتقدونه
فربّهم منهم في النجوم وما شاكل ذلك .

ولكنه لا يجد فيه كل نوع من أنواع الفلسفة العلمية والعملية ، بل لا يكاد يوجد
للفلسفة الطبيعية والرياضية والالهية إلا آثراً ضئيلاً يتراءى في الآيات المقدمة وأشباهها .
ومثل هذا القدر يجوز أن يكون شابعاً في الكلام بعد أن اطلع على أقوالهم أو سمعها ، ولكن
لا بدل على أنه درس هذا العلم درساً وافياً واتخذ لنفسه فيه طريقاً اختص به كما يفعله
الرّاسخون في هذا العلم .

فلم يبق من الأقسام التي يرعى فيها براعة فائقة إلا طرف من الفلسفة العملية
وأكثره مما يتصل بالأخلاق ، وليس له فيه نظريات بذاتها بالبراهين وأراء يدعمها
بالأدلة وإنما هي «جملة حكمة رائعة بلغة بليغة» ينطق بها الحكماء إذا تصدوا للبحث في
الأخلاق وإن كان كلامهم أدنى في باب البلاغة من كلامه .

وليس حكمته كلها مقيدة من كلام الحكماء ولا كلام خطارات تقسيمة ، وإنما هي مزبج
ـ بما اقتبسه من غيره وما هدّته إليه فطرته وأرشدهه إليه تجاربه .

ولعل أعظم مصدر حكمته هذه هو حياته لأنها تماضت عليه أطوار من الحياة مختلفة
ـ الأشكال من سعادة وشقاق وفاقة ورخاء وروعة وأمن وقد جرب الناس وذاته وأقام ،
ـ ودرس الحياة درساً دقيقاً وافياً واستهدي كثيراً من سجايا الناس وطبعهم وهي عليهم
ـ كثيراً منها ، وقد كان جيد البقد دقيق الحس شديد الطهوح إلى الإمارة شديد الاعتداد

بنفسه عظيم الاعجب بـشعره محباً للمال حباً جماً متبذلاً في سببه مفتوناً بالقوية من العداة
كثير التقى بها فأثرت هذه الموامل المختلفة في نفسه وكانت من أثراها ما قتله ليهانه في
لحمة كقوله :

أذم إلى أهل الزمات أهيله فاعلمهم فدم وأحزهم وغدر
واكرهم كاب وأبصرهم عم وأسودهم فهد وأذجمهم فرد

وقوله

ومن نك الدنيا على الحمر أن يرى عدو الله ما من صداقه بد

وقوله :

وإنا نحن في جبل سواسية شر على الخر من منق على بدن

وقوله :

إذا أقس الأبيس سباع بنفارسْ جرة واغتيالا
من أطاق التاس شيء غلاباً واغتصاباً لم ياتمه سؤالا
كل غاد حاجة بمعنى أن يكون الفضفور الرئلا

وقوله :

كل حلم أقي بغير اقتدار حجة لاجي إليها اللثام

وقوله :

عش عزيزاً أو مت ولنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فروعس الرماح أذهب لغيف نظر وأشفي لغيل صدر الحسود
فاطلب العز في لطي روزر || نذر وإن كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبار وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويُوفى الذي المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد
وقد يجده للباحث في شعره غير ما تقدم كثيراً من الإشارات إلى المصطلحات الفقهية

قوله :

وأخ لنا بعث الطلاق ألة لا علن بهذه آخر طوم
فجعلت ردي عرصه كفارة في شربها وشربت غير أئم

وقوله :

إذا ما فارقني غسلني كأنما كفان على حرام

وقوله :

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله :

وزارك بي دون الملوك تحرّجي إذا عن بحر لم يجز لي التيسير
وكذلك يجد كثيراً من أسماء الأئم والقبائل والمجال الذين اشتهروا في التاريخ
بحوادث معروفة كقوله :

فكان كل مسحابة وكفت بها نبكي بعيبي عزوة بن حزام

وقوله :

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركته لاعيا عبسى
ويجد كثيراً من أسماء الائمة من أودية وجبال وهضبات وإنها رومياء وقرى وأماكن
كما يتمثل ذلك في قصيدة النبي فلما عند رجوعه من مصر ووصوله إلى الكوفة وغيرها
ويجد كثيراً من أسماء الكواكب وما يتصل بظهورها وغيرها من حوادث المزعومة
كقوله :

ونذكر موتهم وانا سهيل طلعت بوت اولاد الزنا

وقوله :

أحبك يا بدر الزمان وشمسه وإن لامي فيك الشهي والفراد
وهذا واثاله يدل على أن أبي الطيب كان عارفاً بعلوم الدين عالماً بأيام الناس وأخبارهم
واسع الاطلاع على التاريخ وعلى تقويم البلدان عالماً بكثير من الامكنته وما يتصل بها
من حوادث مما يمْرُّفه الأفلاك وما يرتبط بها مما كل يشقده أهل عصره .

ولولا خشية الاطالة لاوردنا امثلةً متعددة تدل على علو كعبه في كل ما تقدم .
ولهل في هذا القدر ما يبين ان المتنبي ولد ونشأ وشب ودرمن وقال الشعر الجيد في
السکوفة وانه استمد نقاوته اللغوبية والادبية من الكتاب والاعراب وكتب الوراقين
واقوال الشعراء والحكااء المعلومين والماجمولين ، ونقاوته العلمية من مصادر سبق ذكرها
ومن مصادر أخرى لم يسمح الزمن بكشف النقاب عنها بعد و من العلوم اللسانية والشرعية ،
وأن فلسفته تكاد تختصر فيها بفضل بالأخلاق ، وأنه استمدتها من حياته وفطرته وتجاربه
وأمددها بها اطبلع عليه من كلام الحكاء ، وان نقاوته على علاتها عالية جداً لا سيما الادبية
وقد ظهرت آثارها في اياتٍ من شعره بلغت الغاية القصوى في طلاوة التركيب ونبالة
القصد والاعجاز في الايجاز وقد قدرها اهل الفضل حق قدرها منها قوله :

لا يسل الشرف الرفيع من الاذى حتى يُراقب على جوانبه الدم
قال ابو الفتح بن جني : اشهد بأنه لو لم يقل إلا هذا لكان اشعر المجددين ولكن
له ان ينقدم عليهم . و قوله :

من هن يسهل المowan عليه ما يجرح بهت ايلام

قال العكبري : هذا من احسن الكلام ، ولو خرم من بعده لكتفاه . و قوله :
إِلَفْ هَذَا الْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَقْسَى إِنَّ الْجَمَامَ مِنَ الْمَذَاقِ
وَالْأَمْيَى قَبْلَ فَرْقَةِ الرُّوحِ عَجَزَ وَالْأَمْيَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفَرَاقِ

قال ابو العلاء المعربي : ولو لم يقل شاعرها سواهم لكان له شرف منها وجمال .
وقوله الذي قال فيه ابو العباس النامي : كنت اشتنهي أن أسبقه إلى معذيبين فالمهما ما سبق
البهمما ، أحدهما :

رماني الدهر بالارزاء حتى نوازي في غشاء من نبال

كسرت النصال على النصال فصرت إذا أصابتني سهام

والثاني :

في جحفل صبر العيون غباره فكانوا يصرن بالأذان

وكان النامي عاتب سيف الدولة لتفضيله المتنبي عليه وسأله عن سبب ذلك فأمسك

عن الجواب ، فلما ألح عليه قال له : لأنك لا تحسن أن تقول كقوله (أي المتنبي) بعود من كل فتح غير مفتخر وقد أغذَّيه غير مغفل ولكبثرة ما في شعره من الميمون والمقلدات ، لا يكاد الإنسان يستطيع أن يعلم ما هو الأفضل فيه . فله في باب الفزل أبيات فذة كقوله :

ازورهم وسود الليل بشفعم لي وأثنى وبياض الصبح بفري بي
وقوله :

وخرس ثبت الأحداق فيه كأن عليه من حدق نطاقا
وقوله :

سارت محسنة ولم نك برقها ذهب بسمعي لؤلؤ قد رصنا في ليلة فأرت ليالي أربعا فارتني القمرین في وقت مما كأنها والدمع بقطر فوقها كشفت ثلاثة ذوائب من شعرها واستقبلت قمر السماء بوجهها

وقوله :

إذا مسن في أجسامهن النواعم كأن الترافق وشحت باللباس وله في مدح أبيات منقطعة القرین كقوله في مدح علي بن ابراهيم المتنخي :

كأن الهمام في الهيجا عيون وقد طبعت شيوشك من رقاد فما يخطرن إلا في فواد

وقد صفت الآسنة من همم وقوله في مدح عضد الدولة :

حي أطراف فارس شيري بضرب حاج أطرب المنايا فلو طرحت قلوب العشق فيها وقوله في مدح صيف الدولة :

يمض على المتباقي بالفناني سوى ضرب الثالث والثاني لما خافت من الحدق الحسان

تدوس بك الخيل الوكور على النرى وقد كثرت حول الوكور المطاعم إذا زلت مشيتها يطونها كما تمشي في الصعيد الارقام

وله في باب الوصف ما يقتصر عن إدراكه المنشط أو قوله في وصف خيمة
كان تحتها سيف الدبرلة :

عليها رياض لم تحكمها سحابة . وأغصان دوح لم تنف حمائمها
من الدر سلط لم بشقها ناظمه . فوق حوش كل ثوب وجهه
يمارب ضد ضده وبسالمه . ترى حيوان البر مصلحها يها
إذا فسر به الربيع ماج كأنه . تبول مذاكبه وقد أدى ضراغمه
وقوله في وصف أغصان شعب بوان :

غدونا تنفس الأغصان فيها . على أغصانها مثل الجماح
فسرت قد حجبن الشمس عني . وجئن من الضياء بها كفافي
وألق الشرق منها في بناي . ذنايرأ نفر من البنات
لما ثم تشير اليك منها . بأشربقي وفن بلا أوات
وله كثير من الوصف الرائع في وصف الأسد والصيد والخيل وال Herb وغيرها .

الخلاصة

صورة القول أن أبا الطيب أ. وحده في شعره وأدبه وحكمته وان محاسنه لا تكاد
تحصى وطرائفه لا تنتهي .

وان هذا الموضوع على قلة مظاهره متراخي الأطراف صعب المراس يفتقر الى ممارسة
الأبيات التي قالها بالآيات التي زعموا انه اخذ معانبه منها وبيان ما بينها من الفروق
وايزاد الشواهد من كلامه لتأتيه ما اسلفنا ذكره .

وهذا كله يستند على زميـاً طوبلاً ، ولكن ضيق الوقت المحدود تجبر واسعـاً واضطررنا
إلى أن نبلغ بالائيـز درجة الإـفاز ، وان نخسر المباحث الواسعة في عناوين ضيـقة حاـونـدـجـعـ
نوعـاً من ثقاـفـتهـ في آخرـاـ وـانـ نـضرـبـ هـفـقاـ عنـ اـيـادـ ايـاتـ أـخـرـ منـ شـعـرـ هـنـ المـشـلـ الـاعـلـىـ
فيـ ثـقاـفـةـ الـادـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ حـتـىـ جـاءـتـ كـلـتـاـ هـذـهـ كـفـائـةـ النـجـارـ يـسـرـدـ فـيـهاـ أـعـدـادـ الشـيـابـ
وـلـكـنـ لـاـ يـبـيـنـ فـيـهاـ مـاـ لـكـلـ وـاحـدـ مـنـهـاـ مـنـ الـخـصـائـصـ وـالـمـعـيـزـاتـ وـلـاـ مـاـ فـيـ كلـ مـنـهـاـ مـنـ

روعـهـ فيـ الـوـشـيـ وـدـفـقـهـ فيـ الصـنـمـةـ وـجـالـ فيـ الـهـيـأـةـ وـالـشـارـةـ .
وـعـمـىـ انـ تـسـامـعـ الـأـبـاـمـ بـوـقـتـ يـتـسـمـ لـتـوـفـيـهـ هـذـاـ مـوـضـعـ حـقـهـ وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ هـ

وفيات

الدكتور فرتر هومل

Dr. Fritz Hommel

(١٩٣٦ - ١٨٥٤)



نُعى إلى جماعة الأساتذة من
أعضاء الجمع العلمي والى قراء
مجلته الدكتور فرتر هومل استاذ
اللغات السامية في جامعة مونيخ
(المانية) وعضو مجلس باكاديمية
العلوم في بولنانيا ودكتور شرف
علم اللاهوت من جامعة أرلنجن
وعضو مجلس في الجمع العلمي
الغربي ببرلين

نشأته :

ولد الاستاذ هومل في ٣١ تموز
١٨٥٤ في أنسپاخ عاصمة بافاريا
الوسطى وأخذ مبادئ العلوم في
مدرسة أنسپاخ التجهيزية (١٨٦٤ - ١٨٧٢) ثم درس في جامعة ليدن (١٨٧٢ -
١٨٧٧) على الاستاذ فليشر المستعرب المشهور وأحرز لقب دكتور على تأليفه لقديمة.

كتابه «أسماء ذوات الشدبين بلغة الساميين الجنوبيين» الذي نشره سنة ١٨٧٩.

وظائفه:

وفي سنة ١٨٧٧ سعى قيماً للدار الكتب العامة في مونيخ، وكان في الوقت نفسه يلقي في الجامعة دروساً خاصة، ثم سعى مدرساً وكيلًا فيها على اثر تاليه لكتاب «الفلسفة الحبشية».

ثم ألف كتابه «تاريخ البابليين والاشوريين» شرع فيه سنة ١٨٨٥ وانتهى سنة ١٨٩٢، وفي سنة ١٨٩٢ ألف كتابه «الاصل البابلي للتمدن المصري»؛ وفي سنة ١٨٩٢ أصبح في جامعة مونيخ استاذًا أصيلاً.

ومن آثاره العلمية: «منتخبات من العربية الجنوية» الفهرسة ١٨٩٣، و«مقطفات سوسيبة للقراءة» سنة ١٨٩٤، «وتاريخ الشرق القديم» ١٨٩٥، و«ما اعطاه الاسرائيليون القدماء من التأثير الرئيسي» ١٨٩٢، و«مختصر جغرافية الشرق القديم وتاريخه» ١٩٠٤، و«رسالة عن علم الآثار عند الشرقيين».

ان هذه الآثار التي ذكرناها هي أجمل ما أله الفقيد، وله كثير من الرسائل والابحاث العلمية التي نشرها في المجالات المختلفة.

اختصاصه:

والفروع الرئيسية التي عني بها الاستاذ هو ملهمي: تاريخ تمدن الشرق القديم وديانته، والرسوم العربية الجنوية، والشعر العربي الجاهلي، ونقد اللغة البابلية، ولا سيما البحث عن اللغة السومرية التي يزعم الاستاذ على قربتها من اللغة التركية القديمة في عدة كراسات الفها، وألف أخيراً «تاريخ مصر» المختص بالتمدن البابلي القديم، وقد أبدت أبحاث الاستاذ الفقيد ان له علاقة شديدة بالتمدن البابلي القديم، وان بدء هذا التمدن كان في بلاد ماغان (البحرين) على خليج العجم، وألف كذلك «تاريخ أسماء النجوم» ولا سيما رموز النجوم على حجارة الحدود البابلية، و«أصل حروف المسميات وترتيبها» أوضح ذلك في عدة كراسات.

بلغ الثانية والثانين من عمر قضاه في البحث والتأليف والتدريس وتوفي في ١٧ نيسان ١٩٣٦.



الدعاء في العربية للأوداء أو على الأعداء

ان في اللغات الأجنبية الحية كبات وتعابير خاصة تستعمل في مقام الم�향 والدعاء بالخير للأوداء وبالشر على الأعداء فيقول الفرنسي مثلاً في تمجيد الامة Vive la nation وفي تحفيز الملوك : A bas les rois ، ويصبح الانكليزي في اسقاط الوزارة : Down with the Ministry ، والالماني يهتف بلفظة : Nieder ؟ اما العربي فقد امسي يهتف في الدعاء بلغطي : يعيش وفليسقط ! ، أو أن يستعمل : يعيش ويبعد او عاش وباد بصيغة الماضي ، وها ترجمتان ، قد يكون نقلها اليانا عن الفرنسية لشروع الخطاب بها في ربوع الشام ومصر وغيرها .

أو ليس في العربية الفصحى تعابير خاصة للدعاء والم�향 ؟

بلى ، ان للعرب هنافات مختلفة يصيرون بها بحسب اختلاف المقام ، فترأهم يقولون : مرحى ! للرأي اذا أصاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : اذا رمى الرجل فأصاب قيل مرحى له ! وهو تعجب من جودة رميته ، وذلك كما يقول الفرنجية في هذا الموقف ! Bravo ، وقال أمية بن أبي عائذ :

يصيب القبيص وصدقًا يقو لمرحى وأيجي اذا ما يوالى !
وقال صاحب اللسان مرحى وايجي ، كلمة التعجب شبه الزجر و اذا اخطأ قبل له برجي !

ويقولون ايضاً في مقام الدعاء للأوداء : سقيا له ورعيا موسقاًه ورعاها : قال له سقياً ورعياً ؟ ويقولون في حال الدعاء على الأعداء تباً له ! نصب لانه مصدر محمول على فعله كما ثقول : سقيا لفلان معناه سي فلات سقيا .



والتب والتباب هو الخسار، لأن التب المصدر والتباب الاسم، وتببت يداه خسرتا
وفي التنزل العزيز : تبت يداً أبى لهب وتب ، أي ضلتا وخسرتا ، قال الراجز :
أخسرت بها من صفة لم تستقل . تبت يدا صافتها ماذا فعل
ومن الدعاء بالشر قوله : جدع الله وعقرأ قال ابن منظور في لسانه : وفي الدعاء
على الإنسان : جدع الله وعقرأ ! وضعوا على حد الدعاء على إشعار الفعل غير المستعمل
اظهاره ، وحتى سيبويه : جدعته تهدعاً ، وعقرته قلت له ذلك ، أما الجدع فيراد به
جدع الأنف والعقر هو الذبح والقتل ، وأصله أن تضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف
وهو قائم ، ثم اتشع في العقر حتى استعمل في القتل والهلاك ، ومنه الحديث أنه قال
لمسيلمة الكذاب : وإن أدبرت ليقرنك الله : أي ليهلكنك .

ومثله عقرأ وحلاقاً ، أو عقرى حلاقى ! قال أبو عبيد قوله عقرى : عقرها الله ،
وحلاق : حلقها الله تعالى ، فقوله عقرها الله يعني عقر جسدها ، وحلق أصابعها الله تعالى
يوجع في حلقها ، قال : وأصحاب الحديث يروونه عقرى حلاق ، وإنما هو عقرأ وحلاقاً
بالتنوين لأنهما مصدران عقر وحلق ، قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء
من غير إرادة لوقوعه ؟ قال شمر - قلت لأبي عبيد : لم لا تجيز عقرى ، فقال لأن فعل
تجيئ نعتاً ولم تجيئ في الدعاء ، فقلت روى ابن شمبل عن العرب : بطيءى ، وعقرى
أخف منه فلم يذكره ، قال ابن الأثير : هذا ظاهر الدعاء عليهما ، وليس بدعاً في
الحقيقة ، وهو في مذهبهم معروف ، وقال سيبويه : عقرته ، إذا قلت له عقرأ ، وهو من
باب سقيناً ورعيناً وجدعأ . وقال الزمخشري : هما (عقرى وحلق) صفات للمرأة
المشومة : أي أنها تعقر قومها وتستأصلهم من شؤمها عليهم ، ومحاجها الرفع على الخبرية
أي هي عقرى وحلقى ، ويتحمل أن يكونا مصدرين على فعل يعني العقر والحلق ،
كالشكوى لشكوى ، وقيل ألف للتأنيث مثاء في غضبى وسكرى .
ونقول العرب أيضاً : يؤسأ له وتوسأ له وجوسأ له^(١) ، كه يعني ، فالبؤس الشدة
والتوس اتباع له ، والجوس الجوع ، بقال عند الدعاء على الإنسان ، وانتصابها على

(١) بجمع الأمثال للميداني

إنكار الفعل، أي ألم الله هذه الأشياء . . .

ومن دعاء العرب بالشر، قولهم^(١) : به الورى وحمي خيرا، الورى بسكون الراء، أكل اليقبح الجوف وبالتجريح الاسم؟ ومن أمثالهم أيضاً في الدعا بالشر قولهم: بفيه من سار إلى القوم البرى، قيل في رجل سرى إلى قوم وخبره بهم اسمهم: والبرى التراب، والمراد بالمثل الخيبة، ولعل من هذين المثالين قد تألف الدعا المسبوع الذي ذكره ابن مكرم في لسان العرب ونقله عنه صاحب الساج، قال في اللسان في مادة خسر مانصبه: وفيه بعض الاستجاع: بفيه البرى، وحمي خيرا، وشر ما يرى، فإنه خير سرى!

ومن دعائهم بالشر تعسّا له، ومعنى التعس في اللغة العبرية وفي لسان العرب: وان لا ينتعش العاشر من عترته وأن ينكسر في سفال، وقيل التعس الانحطاط والشور، قال أبو إسحاق في قوله تعالى: والذين كفروا فتعسّا لهم وأضلّ أعمالهم، يجوز أن يكون نصباً على معنى أتعسهم الله، والتعس في اللغة الانحطاط والشور قال الأعشى:

بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول: لاما

ويبدعوا الرجل على بغيره الجواب إذا عثر فيقول: تعسّا، فإذا كان غير جواد ولا نجيب فعثر قال له: لاما، ومنه قول الأعشى: بذات لوث عفرناة، البيت؟ قال أبو الطيش: يقال تعس فلان يتعس إذا أتعسه الله، ومعناه إنكبت فعثر فسقط على يده وفمه، ومعناه أنه يذكر من مثلها في سرتها وقوتها العشار فإذا عثرت فيها قيل لها تعسّا، ولم يقل لها «تعسك الله» ولكن يدعوا عاليها بأن يكتبها الله لمن خرها

والتعس أيضاً الملاك قال الشاعر:

وأرماهيم ينزفهم نمز جمة يقلن لمن أدر كن: تعسّا ولا لاما
وفي الدعا: تعسّا له، اي الزمه الله هلاكا، وتعسّا لك ولتك ولتكا لكم ولكن،
ولهولها ولها ولسم ولمن متصرفاً مع الفهائر . . .
والحجر من الفاظ الدعا، أيضاً في القرآن، جاء في موضعين منه وبهما: ويقولون حبراً

(١) انظر بجمع الأمثال للميداني .



محجوراً، وجعل بينها برزخاً وحجرآ محجوراً، وقال ابن عباس وأهل التفسير الذين يعتمدون مثله: هذا من قول الملائكة قالوا للحشر كين: حجرآ محجوراً، أي حجرت عليكم البشري: فلا تبصرون بخير، وقال الفراء: حجرآ محجوراً، أي حراماً محمراً، كما تقول حجر الناجر على غلامه، وحجر الرجل على أهله، وكذلك حجر الحكم على الابناء، أما الليث فإنه يقول: كان الرجل في الجاهلية بلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حجرآ محجوراً! أى حراماً محمراً! في شهر فلا يبدؤه منه شر، قال: فإذا كان يوم القيمة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا: حجرآ محجوراً! وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا.

فثر كيب (حجرآ محجوراً) كان على قول الليث من عبارات الجاهلية التي ثقائق لا قصاء الشر في الشهر الحرام، فلما يكن تسميمها إلا بتجاوز لاقصاء كل شر وفي كل شهر، وهناك أدعية أخرى في الخير والشر لا تخرج بمعناها عمما نقلناه، ولعل أفضل ما يستعمل لذلك أدعية القرآن، سفر العربية والعروبة الخالدة فقد جاء فيه من الفاظ الدعاء بالشر: التب والبعد والسعف والتعمس والحجر كقوله تعالى: تبت بما أبى لهب وتب، إلا بعداً لعاد قوم هود، إلا بعداً لمدين كما بعدها ثمود، وقيل بعداً للقوم الظالمين، فسحقاً لاصحاب السعير، فتعساً لهم وأضل اعماهم، ويقولون حبراً ومحجوراً.

والدعاة بالبعد اكثروا ما استعمله الكتاب المبين في مقام الدعاة بالشر، ويستحسن كثير من اعضاء مجتمعنا استعماله بدل (فليسقط)، وإن انتهائه (بعدا) بالالف يساعد على الجهر بالصوت فإذا أرد زيادة المبالغة في الشر اردفت بدعا (وسحقا)، وهي تنتهي أيضاً بالف ثفتح الفم وتزيد في الجهر بالدعا، فيصبح الشعب في الدعا على أنصار الفتن مثلاً: (بعدا)، وفي الدعا على أعداء الوطن: (سحقاً بعداً) أو (سحقاً لهم وبعدها!) يجوز بحذف الجار والمحروم وبائياتهما كما في المثالين.

وأما في مقام الخير فيدعوا الهاتف بلفظة (رُعيا) وفي الرعابة معنى الحياة الموجودة في لفظة يعيش، وفي صحيحون مثلاً: (رُعيا لاصحاب المعاهدة) أي رعاهم الله!

الشوكبي



أبْجَزُهُ الثَّانِي

المَعْجمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

فِي ضَوْءِ اِشْتَائِيْهِ وَالْكُلُّسِيَّةِ السَّابِيَّةِ^(١)

La léxicologie arabe à la lumière du bilittéralisme
et de la philologie sémitique.

تمهيد

العربية مبعثة للخلاف بين المنقطعين لدراستها ، فمنهم من يرى فيها الكلالات ، لا بل الكمال عينه ، فيمدح وبطري ، وبعظام ويبيحيل ما ويفقدس ويهؤله . ومنهم من لا يجد فيها سوى الشوائب ، لا بل المعاب كلها ؛ فينرم ويقدح ، ويحيط ويرذل ، ويشمئز وينبذ .

على أن كلا من الفريقين على خطأ شائن ؟ لانقيادهم في أحکامهم ، لا إلى العقل والمنطق والحق ؟ بل إلى الغواطف والخيال ، والظواهر والأغراض الشخصية .

الحق أن العربية - كسائر اللغات - غير خالية لا من الفتن ولا من السفين .

وإذا كانت ، بيد أهلها ، وسيلة للتباهي ، مما يخالف عقوفهم من الخواطر ، وبليغ في أفضالهم من العواطف ، كان حظها ، كجهنمها ، من كمال وتقasan . فإنهم ارتفعوا ارتفعت ،

(١) نشر هذه المقالة بما فيها من الآراء في هذه المجلة الفرات ، طبقاً للمبدأ المتصرح به من قبل إدارتها ، وهو «أن مجلة الجمع العلمي محلية رحبة للبحث الحر ، والمناقشة العلمية» (مجلد ١٤ ، جزء ٤ ، ص ٥٢ ، في الحاشية) .



وان هم انخطوا الخطط ، وان هم هبوا من صباتهم هبت معهم ، وصفوة القول : شأن اللغة بحارة أحوال المتكلمين بها .

العربية اليوم في عصر انتعاش ، سبقته حقبة خمود وجود طوبية . ولا تزال المساعي مبذولة لسد اخلال الطارىء عليها من شئ الوجوه . ومن نواحي اللغة المفتقرة الى الاصلاح هي دون ريب : ناحية المعجمية . فإنها كانت منذ القديم . وهي في عصرنا هذا أكثر من كل عصر - مظنة للمذام والمطاعن .

ما يعزى الى المعاجم العربية أنها خلوا من المتعلق في المعاني . فلا هناك دقة في التحديد ، ولا وضوح في الشروح ، ولا تناسق في الألفاظ ، ولا تناسب في المشتقات ، ولا ثبات في التطورات ؟ مما باقي المطالع والمتقصي في حيرة وارتباك ، فتنشأ فيه السامة والغور ، فينجي باللائمة على اللغة وأهلها ، وعلى المعاجم ومصنفها .
إن الحق يضطرنا الى التسليم بصوابية هذا الاعتراض والإقرار بوجود العيب في كتب لغتنا .

أما السد هذا الخلل ، فالوسائل متعددة ، قد شمر أرباب اللغة في عصرنا - كل حسب اختصاصه - الى التوصل بشيء منها .

على أن هناك ذريعة من أجمع الدرائع للمعجمية العربية ، ألا وهي درسها على ضوء «الثنائية ، والأنسنية السامية» وهذا ما قد ثفرغنا له ، فكان لنا بثابة المفتاح لفك «مقالات كثيرة في ذا الثان ، وما هذا المقال سوى مثل للأسلوب الذي تتبعه في هذا العلم الجليل ، ودليل من الدلائل على ما ينجم عنه من الفوائد الجمة .

* * *

١) فعل «أمر»

اطلب هذا الفعل في المعاجم العربية ، توّله المعاني الآتية :

- أمر - طلب إنشاء فعل .
- أمر (الشيء) كثُر ، قَم ، نَمَا ، اشتدَّ .
- أمر - صار أميراً .



الأُمَّرَةُ — سُلْطَانٌ تَحْكُمُ .

الأُمَّرَةُ — الشَّيْءُ الْحَالُ، الشَّأْنُ .

الْأُمَّرَاءُ — الْأَسْعَادُ الْعَظِيمُ .

الْأُمَّرَاءُ — الْقَيْنَرُ^(١)، الْمُتَكَبِّرُ .

الْأُمَّارَةُ — الْعِلْمُ .

الْأُمَّارَةُ — الرَّأْيَةُ .

الْأُثُومُورُ — (وَاحِدُ التَّأْمِيرِ) وَهِيَ الْأَعْلَامُ فِي الْفَاظِ، أَيْ حِجَارَةٌ مَكَوَّةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

فِي الْأَرَامِيَّةِ السَّرِيَانِيَّةِ :

قالَ، حَكَىَ، أَخْبَرَ، قَضَىَ، ارْتَأَىَ، أَمَرَ، وَصَفَ، مَدْحَى، وَعَظَىَ، أَنْشَدَ .

فِي الْعِرْبِيَّةِ :

أَمَارٌ : تَكَلُّمُ، لَفْظُ، أَمْرٌ، افْتَكَرَ، تَجْهِيلُ، قَنْعَ، افْتَرَضَ، قَصْدٌ .

أَمْرٌ : قَوْةٌ، عَلَوٌ، جَبَلٌ، شَجَرَةٌ .

يَتَامِرُ : يَتَعَاوَلُونَ، يَتَكَبِّرُونَ .

فِي الْأَكْدِيَّةِ :

أَمَارُ : قَالَ، ظَاهِرٌ، أَظْهَرَ، أَبَانَ، قَدِيمٌ، نَظَرٌ .

فِي الْحِبْشِيَّةِ :

أَمَارَا : عَلَمٌ، دَلٌّ، ظَاهِرٌ، فَصِيحٌ .

(١) المجمع : يطلق « المؤتر » على معاشر منها المستبد جرأته والسابع من أيام العجوز وشهر المحرم كأشد ابن الأعرابي :

نَحْنُ أَجْرَنَا كُلَّ ذِيَالٍ قَتِيرٍ فِي الْمَحْجَنِ مِنْ قَبْلِ دَادِيِّ الْمُؤْتَرِ

وَفَسَرَ ثَلْبَ الْقَتِيرِ بِالْمُتَكَبِّرِ كَمَا فِي الْلِسَانِ، فَالْقَتِيرُ الْمُتَكَبِّرُ لَا الْمُؤْتَرُ .

• أمير النهار ، اليوم ٦ أول يوم .

في المسألة:

• عالٰ : Amar

فأيّ مطالع لا يقع في حيرة تجاه هذه المعانى المتضاربة هذا العضارب ؟ مع أنَّ
الاصل واحد - وهو لا يجد الاختلاف واقعاً بين معانى لغة ولغة أخرى من أخواتها ،
بل إنَّ التباين ظاهر في داخل كل لغة على حدّه ؛ إذ أنَّ البون لشاسع بين معنى القول
والشدة ، والسمو ، والسلط ، والتفكير ، والظهور ، والتقديم ، والنظر ، والعلم ،
والعلو - فإنَّ لهذا الاصل العام كل هذه المدلولات المتبااعدة .
لكن ما نراه عُسِرُ الحل ، تحله لنا « الشائبة والالسنية السامية » وتؤازر هما في
ذلك العربية ، فلها من هذا القبيل الافضلية .

لنشرع بتطبيق المبدأ الأساسي للثنائية وهو أنّ أصل اللفاظ ثنائي لا ثلثي ، ومن ثم لنردّ الثنائي «أُم» إلى ثنائي بمحذفنا منه «الرأء» ، بقي الأصل «أُم» ؟
وإذا كشفنا عن هذا الثنائي في المعاجم نجد له المعانى التالية :

أَمْ (فِي كُلَّةِ الْأَمْتِ) : الْمَكَانُ الْمُرْتَفَعُ .

أَمْ : أَضْحِي إِمَامًا : (عَالِيًّا) .

الأُمُّ : العَلَمُ الَّذِي يَتَبَعُ الْجَيْشَ :

الأم : الرئاسة والعلو، أم الرأس، قمته.

الْأَمَّةُ : الْقَادِةُ وَالْوِجْهُ .

الآمِمُ : الجَلْيُ مِنَ الْأَمْوَارِ .

فالثاني «أم» متضمن معنى الارتفاع والجلاء ، في ذاته وفي مشتقاته . وهذا يفك لنا هذا المغلق في العربية وفي أخواتها السلمية ، لأننا نرى في هذا الثنائي مبدأً منطقياً لتطورات كل المعاني الأخرى المنسوبة إلى الشلاثي . «أم» ، «أ» بظاهرها يعني الارتفاع في العربية متناسبًا في «أم» ، ضلوا أميرًا أمي عاليًا ،



من ثقافة، وفي «أمير» : كثروا نبنا ، تم ، اشتد ، لأن هذه الالفاظ تدل على الارتفاع – والسمو بنشاعن القوة والشدة ، وفي «تأمّر» ، تسلط أي تعالى . - في «الأُمُر» ، العظيم : أي العالي . - في «المُؤْمِن» ، المتكبر ، أي المتعالي . - في «الأَمَار» : العلم : أي الشيء المرتفع – في «الأَمَرَة» : الرابية ، أي المعلم المرتفع – في «تُؤْمِن» ، الحجارة المكونة ، أي المرتفعة .

في العربية يظهر معنى الارتفاع في كلمة «امير» قمة ، علو ، جبل ، شجرة .
وفي لفظة «Yitamru» يتعلّون ، يتكتّرون .

٢) إن الشيء إذا كان من ثقافة ، اتصف بصفة الجلاء ، والوضوح ، إذ يارتفاع
يكون ظاهراً للعيان ، وهذا ما نراه في العربية في كلمة «الأمم» وهو الاسم الجلي ،
وفي الأكديّة في معانيه «Amāru» ظهر ، أظهر ، أبان . وفي الحبسية في «Amara»
ظهور ، فصيبح ، وفي Amir : نهار ، اليوم ، أول اليوم ؛ وكل ذلك يعني النور ،
والنور منه الجلاء ، والوضوح .

٣) وإذا كان الشيء واضحًا جلياً سهلت رؤيته ، فمن ذلك في الأكديّة معنى :
«Amāru» نظر .

٤) وإذا هان النظر إلى شيء ، أو مكن الافتخار فيه ؛ ومن هنا جاء في العربية
المغاني الآتية للكلمة «amar» افتخار ، تخيل ، افترض ، قصد . وفي السريانية
«Emar» ارتاءى .

٥) وإذا أمكن الافتخار في الشيء سهلت معرفته وتعريفه ، جاء في الحبسية :
Amara يعني : علم ، ودل . وفي الأكديّة Amāru : قدم .

٦) وإذا كان التعريف والتقديم يجري عادة بالكلام بطرق الأخبار أو
الوصف وما أشبه ذلك ، وردت في الأرمية «Emar» يعني : قال ، حتى ، أخبر ،
قص ، وصف . وفي العربية «amar» : لفظ ، تكلم . وفي الأكديّة Amāru : قال .

٧) وإذا كان الكلام لا يستعمل للقول والأخبار فقط ، بل لأصدار الإرادة ،
نرى في العربية «أمر» ، بمعنى طلب إنشاء فعل . وكذلك في السريانية emar :
أمر : وفي العربية amar : أمر .

٨) فضلاً عن هذا فالكلام وسيلة للمفاوضات والتعليم ، وعليه في السريانية تدل Emār على معنى وعظ . وفي العربية āmar : قمع .
 ٩) يستعمل الكلام أيضاً لل مدح وما يشبهه ؛ ومن ذلك جاءت Emār السريانية بمعنى : مدح ، أنشد .

وهكذا فككنا هذه المغارات بفتح الثنائية واللسانية السامية .

* * *

٢) حمر وخر

إن هذين الشلائين مفترقان في العربية ، إذ فاء الواحد حاء وفاء الثاني خاء ، على أنهما قد استحالا إلى أصل واحد في غيرها من اللغات السامية ، إذ لا وجود للخاء في السريانية ولا وجود للحاء العربية ؛ ييد أن معاني الاثنين لم تزول بزوال افتراق الحرفين . نسرد مدلولات هذه الأصول في اللغات الثلاثة : العربية ، والأرمنية ، والعبرية ، ملحقين بها الشيُّ القليل الوارد في الأكديبة والحبشية .

العربية :

ـ حمر : الخازر سيره ، سحا بطنه بجديدة ، ثم لبنته ، ثم خرزه . - صلخ الشاة ، قشر الجلد ، حلق الرأس .

ـ حمر : ثغيرت رائحة فيه ، - فلان تحرق عليك غيظاً ، مسق الفرس أي التخم .

ـ أحمر : صار أحمر .

ـ الخمر : انقشر .

ـ الخمار : النهاق من ذوات الأربع .

ـ الخمر : التحرق غيظاً .

ـ الحُمَر : القار .

ـ تَمِير : ستر ، استحياناً ، جعل في الدقيق الخمرة ليختصر .

ـ تَمِير : خفي ، ثغير عما كان عليه ، (فيه معنى الاختفاء) .

خمر : (بيته) لزمه . خمر موضع الخمرة ، سند وجهه .

آخر : حقد ، صدف .

الخمار : أذى الخمر وصداعها .

الخمار : النصف ، ما نفعي به المرأة رأسها .

الخمر : المسكر الذي يخامر العقل أَيْ يُنفعِيه ، لكن الاصوب :

الذي يغير حالة العقل .

السريانية :

خمر : Hmar

خمر ، عصير ، نبيذ . Hamrā

خمار : Hmārā

أسكر ، خمر . Hammar

خمير : Hmīrā

العبرية :

חָמֵר : غلى ، اخضر ، انفتح ، أزيد ، طلي بالزفت أو القار ، حمر بالنار .

أحرق ، فلق ، اضطرب ، كوم .

חֶםֶר : الخمر ، النبيذ .

חִמּוֹר : الزفت ، القير .

חַמְרָה : الصَّلَصال ، طين الخاتم .

חָמָר : حمر .

חַמְרָא : خمار .

חַמְרָה : كومة .

الحبشية :

خمر : Hamara .



• Hamar : سفينة .

• Hamar : حبة حراء .

الْكَدِيَّةُ :

• Hamerū : خفي ، تغطى .

• Hamru : مخفي .

• Hamūritu : داخل الخبيرة — الحلقوم .

• Emērū : (ح) حمار .

كل هذه الثلاثيات المتضاربة المدلولات في مختلف اللغات الاخوات يمكن التوفيق بينها اذا رددناها الى الثنائيات التالية وهي :

الغريبة :

(أَسْمَ) حَمْ : الشَّوَّرَ ، أَوْقَدَهُ ، سِجْرَهُ ، سَخْنَ الْمَاءِ ، أَذَابَ ، قُضِيَ لَهُ (الله) .
حَمْ الْأَمْرُ : قُضِيَ قُدْرٌ .

حَمْ : صار (الماء) حاراً — صارت الجرة حَمَّةً أي مسودة .

حَمَّمْ : سَخَّمَ وَجْهَهُ بِالْحَمَّمَةِ أي بالسوداء — اسْوَدَهُ ، نَبَتَهُ طَلْعَهُ ، نَبَتَ شَعْرَهُ .
الْحَمَّامُ : الموت ، القضاء .

الْحَمَّامُ : دار الاستحمام .

الْحَمَّةُ : الشدة .

الْحَمِيمُ : القريب الذي نهتم لأمره ونوده ، الماء الحار .

الْأَحْمَمُ : الاسود .

(خَمْ) خَمْ الْبَيْتَ كَنْسَهُ ، حَلَبَ النَّافِقَةَ ، كَسَحَ الْبَئْرَ وَنَقَاهَا .
خَمَا : الْبَلْبَنُ ، اشتدَّ .

السريانية :

• Ham : حم ، حز ، خم ، آثـن ، كـنس ، قـم ، ذـبـل ، جـف ، تـلـف ، هـاج

Hammēm : اَحْمَمْ مُدَادِي وَ اَخْمَمْ مُأْرَخِمْ مُانَارْ .

Hmimtā : حَمَّام

العربية :

Hâmmam : حَمَّام

ان المعنى الاصلي الذي منه صدرت المعانى الاخرى منضمن في الثنائي « حَمْ » وهذه الدلالات تتطوّر على « الحرارة » وما ينجم عنها من الاحوال .

١) من ذلك في العربية « حَمْ » : صار (الماء) حاراً . في السريانية Ham حَمْ . في العربية Hâmmam : حَمَّام . ومنه أيضاً في العربية المعتدي « حَمْ » : أَوْقَد (التور) سجره - سخن الماء ، أَذَاب (الشمع) . ومنه « الحَمِيم » الماء الحار ، والجَمَام : دار الاستحمام . وفي السريانية Hmimtā حَمَّام .

٢) واذا كان من نتائج الحرارة أن تجعل المحي بتنصف بلون السواد ، جاء في العربية : « حَمْ » يعني صار أسود ، و « حَمَّام » سخن وجهه بالحمى اي بالسواد : اسْوَادَ . ومنه « الاحَمْ » الاسود .

٣) ومن مقاييل الحرارة الاناء . وعليه كان من معانى « حَمْ » نَبَت ، طَلَع ، نَبَت شَعْرَه .

٤) ومن خواص الحرارة الاشتداد ، ومن ذلك جاءت « الْجَمَةُ » بمعنى الشدة ، و « الحَمِيمُ » . القريب الذي نهيت ياصره لمحيتنا اياه بشدة .

٥) وما ينجم عن الحرارة دفع العامل على قضاء الامر ، فكان المعنى المجازي « حَمْ » دَبَرَ ، حَمَّ (الله) . ومنه « حَمْ » أي قذر وفاضي . ومنه « الحَمَامُ » أي القضاء ، وهو الموت .

٦) من خواص الحرارة ان تجتمع عناصر الشيء بعضه الى بعض ، من ذلك « حَمْ » كَنْس ، حلب الناقة ، اي جمع حلبها ، كَسَح البشر وتقاها : اي جمع الاوصال التي فيها ، وفي السريانية Ham : كَنْس ، قَمَّ .

٧) والحرارة اذا دامت تولد الضعف في الشيء ، من ذلك في السريانية Ham ذَبَل ، جَفَّ . و Hammem اذوى .



- ٨) الحرارة تولد التهيج . وعليه ترى في السريانية Ham : هاج ، تلهف .
- ٩) الحرارة تنشئ الفساد . من ذلك في العربية « كَحْمٌ » : أثمن . وفي السريانية Ham : أثمن .
- ١٠) الحرارة تولد النور ، ف منه في السريانية Hammēn إنار .
- لناخذ الآن الثلاثي من هذا الأصل ، وهو المزدوج فيه رأي :
- ١١) الحرارة تجدد وتليين ، والناتج من ذلك سهولة السلاught والقشر والخلق ، ولهذا جاء ، « حَمَرٌ » في العربية ، بمعنى : لين وخرز وصلUGHT وقشر وحلق .
- ١٢) من الحرارة بناء الغليان والفساد ، والاختيار ، ومنه الاختفاء ، ولهذا ترى في العربية « حَمِيرٌ » بمعنى تغير رائحته ، تحرق غيظاً ، اذْبَخَ . و « حَمَرٌ » تغير عمما كان عليه ، خفي ، استجها (مجاز) جعل في الدقيق الخمر ليختبر . « حَمَرٌ » اختفى في بيته ، وضع الخمرة ست وجهه . « آخر » حقد . « الخمار » المiskر الذي يخامر العقل ، أي يغير حاليه . او المختمر عينه اي تغير حالته . « الخمار » اذى الخمر وصداعها : أي تغير حالة شاربها . « الخمار » التصيف اي ما نعطي او تخفي به المرأة رأسها . وفي السريانية Hmar بخمر ، اختمر . و Ag Hamra بخمر . و Hammar اسكنر ، حَمَرٌ . و Hamra خمير . وفي العبرية : Hāmar : غالى ، اختمر ، انتفع ، ازيد . Hēmēr خمر . وفي الاكديبة Hamāru خفي ، اتفطى . و Hamru مخفى . و Hāmūritu حلم .
- ١٣) الحرارة تولد النمو والارتفاع والجمع . منه في العبرية : Hāmur كوم و Hōmēr كومة .
- ١٤) الحرارة تخمر ؟ ولهذا نرى في العبرية : Hōmēr : الصلصال اي الطين المختمر .
- ١٥) الحرارة تولد الغليان الحقيقى ، ومنه الغليان المجازي . من ذلك في العربية : « الخمر » الزفت والقار ، وفي العبرية Hēmōr الزفت . ومنه ايضاً ، مجازاً ، في العبرية Hēmar اضطراب ، فلق . وفي العبرية « الخمر » المتعرق غيظاً . ومنه أيضاً في العبرية : « الخمار » وفي السريانية Hmāra وفي العبرية Hemōr وفي الاكديبة Emēru وهو الحيوان النهائى عند هيجانه .

١٦) الحرارة Δ اذا اشتدت Δ حمررت لون الشيء^٢ : من ذلك في العبرية Hāmar حمر . وفي العربية «احمر» صار احمر . وفي الحبشية Hamara احمر . وفي العزبية : « أحمر » صار احمر .
وأنت ترى أننا بفضل الثنائية والالسنية السامية توصلتنا إلى التوفيق بين هذه المعانى الظاهر فيها الاختلاف والتضارب ، اذا درست في الاصل الثلاثي فقط ، او اذا اجتازى باعتبار معانها في كل لغة على انفراد .

٣ - سرّاج • شرّاج

العربية :

سرّاج : سرجت المرأة شعرها ضفته Δ سرّاج الرجل : كذب Δ سرج : حسن وجهه
سرّاج : حسن Δ نور . اختلق الحديث .
سارج : كاذب Δ شد على الفرس السرج Δ أوقد السراج .
مراوح : مصباح
سرّاج : رحل الدابة

شرّاج : كذب Δ منزج الشراب بالماء ، الخريطة : داخل بين اشراجها وشدّها
أشرك فلاناً في الأمر Δ جمع الشيء Δ جمع الibern بعضه الى بعض .
شرّاج : مثل شرّاج - خاط الثوب خياطة متبااعدة .

العبرية :

ضفر Δ شبك Δ حاك Δ خلط Δ منزج Sàrag

شربيحة Δ احتباك Sàrig

السريانية :

صرّاج : صرّاج Δ ضفر Δ شبك Δ عقاض Δ نسج Δ حاك Δ شرح Δ ألف Δ نظم Δ
أسرّاج الفرس .
سرّاج : نساج Sarrag



Srigta : شريحه ماجوالق من خوص ماحصيرة مبارجه شبكة ماحبولة .

Sarga : سرج .

Šrag : شرق ماضاء مازهر ماحسن ماجهر ماهي .

Šarrag : سرچ ماضاء ماهي ماعي .

Šrâgâ : سراج مانور مالشمس .

الجيشية :

Mâsâgârât : شبكة .

هذه هي الثلاثيات والاختلاف والتشابع بين معانها يقين . فلحل هذا لزد .

الثلاثيات إلى ثناياها وهذا هي ذي :

المرية :

(سج) سج سلحه : القاهرقيا . سج الطائر : حذف بذرقه . الق النعام ما في بطنه ، سج الحائط طينه .

(شج) شج : منز الشراب بالماء ، جرح الرامن والوجه ، شقت السفينة البحر وقطع السائح المغافرة .

شاج القوم : شج بعضهم ببعض .

السريانية :

Sâgâ : حشو من صوف ونحوه .

Šag : دعك مخضض ، فرك ، داف الدواء ، باده مائلة ، طلي ، محق ، كسر أشجى ، اغص .

العبرية :

Šagag ، اخطأ ، غلط بدون تعمد .

* * *

- وأن المعنى البسيط الأصلي المحتوي في الثنائي هو الذي منه اشتقّت بقية المدلولات منظورة في مختلف اللغات الأخوات ، وهو محتوى السهل والمدخل والتخلل .
- ١) فذاك ظاهر في (سرج و شرج) في العربية . وكذلك في « Sag و Sagag » في السريانية . أما Sagag العبرية فمعناها : اخْطأ دون تعمد بدلأً يُضاً على الخلط : لأن الغلط خطأ ، أو إدخال شيء في شيء دون تعمد .
 - ٢) أما الثالثيات فيمكّن التوفيق بين معانيها استناداً إلى المعنى الأصلي في الثنائيات . في العربية صرّج المرأة شعرها ضفرته ، أي إدخلت بعضه في بعض . وبـ شرج : منزج الشراب بالماء ، أشربك غلانتا في الأمس ، جمع الشيء جمع الملذين ، داخل أشراج الخبطة و شرج : خاط خياطة متبااعدة . وبذلك في السريانية Srag وفي العربية Sarag : ضفر ما شبّك به عقصن ، نسيج ، حاك ، خلط ، منزج ، ألف ، نظم طلى . فكلها بدل على إدخال شيء في شيء ، ومن ذلك أيضاً في السريانية Sarrag تسامح أي حمل السلاح شاكاً أو مدخلأً بعضه بعض . و شريحه ، حصيرة ! جوالق من خوص ، باربة ، شبكة ، احبولة . وفي السريانية Sarig شريحه ، احتباك . وفي العربية : شريحه وفي الجبشية Mâsâgarêt شبكة فهي كذلك تعني الاشتباك والتدخل .
 - ٣) إن إدخال الشيء في الشيء يأتي من باب المجاز . فمن ذلك ورد في العربية للكلمة « سرج » معنى الكذب ، لأن إدخال الحق في الباطل . ومنه « صرّج » اختلق الأحاديث .
 - ٤) ومن كلات الشيء أن تكون أجزاءه متداخلة متحركة بتنظيم . فذلك جاء في العربية معنى الحسن للكلمة « صرّج » ومنه المزيد « صرّج » حسنين ونور .
 - ٥) السرج يعني الرحيل آت من تركيه ، فإنه يصنع عادة من القطن أو الصوف أو غير ذلك ، مما يستلزم حشو ، أي تداخل مواده بعضها بعض . وكذلك السريانية Sarga ومن ذلك فعل « أسرّج » في العربية ، وفعل Srag في السريانية ، يعني أعد السرج أو الرحيل على الدابة لركوبها .
 - ٦) إن الشيء ، بلذاك كل منتقن الصنعة ، حسن التركيب كان جميلاً ، وباحتلال بنشيء البهاء والضياء . ولذلك جاء في العربية « سراج » يعني المصباح ، وفعل أسرج .

بمعنى أُوقد المصباح . و كذلك في السريانية كلمة Šrāgâ مراج و نور و شمس و منه فعل Šrag شرق ، ضاء ، زهر ، حسن . و فعل Šarrēg المزبد بمعنى مراج أضاء .
 ٢) فإذا كان بعض الأحيان يسطع النور بزيادة وشدة مما ينجم عنه مقدرة للنظر جاء Šrag في السريانية بمعنى بَهْر و عمي . والمزبد Šarrēg دل على أبهار وأعمى

٤ - حَلَقَ . خَلَقَ

العربية :

حَلَقَ : الرأس ، أزال عنه الشعر ، أي قطعه — قدر الشيء ، أي قطعه عن غيره بالتمييز — المزد — إذا أخذ أو قطع شعرها — القوم بعضهم بعضاً ، أي قتل أو قطع — السنة استأصلت ، أي قطعت كل شيء — الشيء ، قشره ، أي قطعه — على اشم فلان ، أبطل أي قطع رزقه — ضربه على حلقة ، أي قطعه — الضرع حلوقاً : ذهب لبنيه اي انقطع .

حَلِيقَ : شكا حلقة

الْخَلْقُ : محل الذبح أي القطع

خَلَقَ : الاديم قده قبل أن يقطعه — أبدع شيئاً على غير مثال سبقه — افترى — الافاك — صنع الكلام او غيره — سوى العود — لين الشيء .

خَلْقُ الشَّوْبِ : بلي

خَلْقُ : املاس

خَلُقَ : صار له خلق حسن — تَخَلُّقُ الشيء لفلان ، كان خليقاً له ولا يلاق به .

الْخَلَاقُ : صانع الاديم

الْخَلَاقُ : النصيب

الْهَبْرَةُ :

هَلَاقٌ : قسم ، اوزع ، حتص ، جدد ، حكم ، أعلان ، اين ، اصلاح ، سوى
 عدل ، اختراق ، اعطي ، فلق ، عري ، خلق .



Hêlag : قطعة ، حصة ، ارض . « ارمية » **Helqâ** قطعة ارض « حقل » **Hulqâ** حقل — حصة .

السريانية :

Hlaq : قسم ، خلق ، وزع ، اعطي ، قدر ، قضى ، حلق .

Helqâ : خلاق ، نصيب ، قدر .

Halqâ : حقير ، ضيق .

Halqâ : قطعة .

Haqla : (مقلوب) حقل ، مزرعة ، صحراء .

الجذبية :

Hilêqê : عدد .

Hilaqê : تعداد .

Hulaqâ : العد اي فصل الشيء او قطعة عن غيره .

الاكسدية :

Eqlû « ح : حقلو » حقل ، ملك ، عقار .

بعد سرد هذه الثلاثيات ، لتأت بثنائيتها .

المرمية :

(حق) حق : الامر ، صار حقا ، ثبت ، وجب .

الامر ، اثبته ، صدقه ، اوجبه .

ركب حاق الطريق ، اي وسطه .

في حاق رأسه ، اي وسطه .

الحق : الموجود ، الامر المقضي اي المقطوع — العدل اي المقطوع —

العدل المتساوي او المقطوع — وسط الرأس .

(حق) حق : السيل في الارض ، حفر فيها حفرًا عميقاً .

الشق : الشق في الارض (في كل هذا معنى القطع) .



العبرية :

Hâqqaq : قطع ٍ قطع ٍ حفر ٍ نقر ٍ طبع ٍ كتب ٍ رسم ٍ أنسس ٍ أثبت ٍ امر ٍ اوصي ٍ أعلن ٍ وضع ٍ حل المشكل ٍ احتم ٍ حد ٍ قفى ٍ اشترع Hôq : شريعة ٍ وصية ٍ قاعدة ٍ دستور ٍ حد ٍ عادة ٍ عمل ٍ واجب ٍ نفط ٍ حق ٍ امر ٍ تنظيم ٍ

السريانية :

حق Hâqâ

الجنبية

Hêq (صفة) كاف ٍ متهاود ٍ معندي المعنى الاساسي كما ظهر ٍ هو في الثنائيات معنى القطع ٍ وهذا ثابت في كل تطورات هذا اللون ونقلبات مدلولاته ٠

١) وظهور معنى القطع هذا جلي في العبرية في الكلمة Haq (الاصل Hâqqaq) فإن أول معانيها قطع ٍ وهو باق في بقية تلك المعاني ٠ في المعنى الحقيقة المحتوية في Hâqqaq : حفر ٍ نقر ٍ طبع ٍ رسم ٍ كتب فاتها كهذا تستلزم القطع ٍ ومنها المعنى الجازية وهي : أثبت ٍ حتم ٍ قضي الخ ٠ وكذا الحال في اسمها Hôq حقيقة وجازاً ٠

اما في العربية في الاصل الذي فاءه خاء وهو (حق) فدلول القطع ظاهر ٍ اما الاصل الذي فاءه حاء ٍ فليس يظهر فيه القطع ٍ لاول وهلة ٍ فانه بمعنى ثبت ووجب اي صار حتماً ٠ لا يمكن تأكيد المقطع فيه الا من معانيه الأخرى مثل حق ٍ ركب حق الطريق ٍ اي وسطه ٍ وهو لم ينطلب القطع - ثم من (الحق) الامر المقضي اي المقطوع ٠

٢) اذن الامر جلي في الثنائي ٍ وهو ان للمعنى الاساسي فيه (القطع) ٍ واستناداً الى هذا يمكننا التوفيق بين معانى الثلاثيات في هذه اللغات ٠ في العربية (حلق) في

كل معانيه ، بدل بوضوح على القطع . أما «**خَلَقَ**» فمدوله الاول فيه القطع . أما المدلول الثاني اي : أبدع الشيء على غير مثال سابق ، فما خوذ من المعنى الاول المادي اي القطع : فان الابداع هو كالصنع ، لكن من لا شيء - والصنع مادياً يتوقف على القطع ، مثل التجارة ، والحدادة ، وعمل التأثيل . فكل هذا يتطلب قطع المادة بعضاها من بعض لاخراج الجزء ، الصالح للشيء المصنوع ، ومن هذا معنى الصنع ، اشتق المعنى التابع ، وهو افتاء ، الافك . و «**خَلَقَ**» ، يعني لين ، وسوئي ، يفترض أيضاً القطع ، أما «**خَلَقَ**» الدال على البلي فيحتوي ايضاً على مدلول القطع ، لأن الشوب البلي او **اَخْلَقَ** هو المقطوع . أما «**خَلَقَ**» بمعنى : حسن بذاته ، فهو صادر من **خَلَقَ** ، لأن الشيء الموجود حسب مطامبات كيانه هو الجميل ، والانسان الحسن التركيب ، ليس مادياً فقط بل اديماً ، هو الحسن الخلائق . ومن ذلك «**خَلَقَ**» الدال على اللياقة ، و «**اَخْلَقَ**» صانع الاديم ، اي قاطع الجلد ، وهذا يثبت ان «**خَلَقَ**» تدل في الاصل على القطع .

(٣) وعلى هذا النمط جاء معنى **Hâlaq** العبري و **Hlaq** السرياني . اي للدلالة على القطع ، حقيقة وبجراحاً . فحسب المعنى الوضعي ، كان مدلول **Hâlaq** : قسم ، وزع ، حضض ، صقل ، أصلع ، محدد ، فرع ، سوئي ، عدل ، خلق - وبمعناه البخاري دل على : اختلف ، حكم ، اعلن - كذلك السرياني **Hlaq** معناه الوضعي : قسم ، وزع ، خلق ، خلق ، ومعناه البخاري : اعطي ، قدر ، تقضى .

(٤) ومن ذلك في العربية : **اَخْلَاقَ** : وفي السريانية : **Helqâ** ، وفي الارمية : **Hulqâ** بمعنى : النصيب والقدر ، والقسمة . ومنه أيضاً العبري **Hêlêq** حصة ، قطعة ، ارض ، وبالسرياني **Haqla** قطعة و **Haqla** (مقلوب) حقل . و **Helaq** ، اي قطعة ارض ، والاكثر **Eqlu** (حقلو) حقل ، عقار ، ملك .

(٥) واذ كان المقسم الى اجزاء ، مآلها الضعف وحاله الخقاره ، جاء **Halqâ** السرياني بمعنى : الضعيف والخقر .

(٦) وبما أن العد لا يتم الا بالتقسيم ، جاء في الجبائية وحدتها هذا الاصل بمعنى العد . من ذلك **Hilâqâ** و **Hulaqa** عدد - **Hilâqè** متعدد .

٥) حَبَلٌ - خَبِيلٌ

العربية

حَبَلٌ : شدّ بالحَبَلٍ - حَبَلتْ فَلَانَاً ، شَفَقَتْ فَلَيْهِ - صَادَ بِالْحَبَلَةِ

حَبِيلٌ : الْمَرْأَةُ ، حَمِلَتْ - حَبَلٌ مِنَ الشَّرَابِ وَالْمَاءِ ، امْتَلَأَ بَطْنَهُ وَانْفَخَ ،

حَبِيلَاتُ الْعَيْنِ الْقَذِيفَى ، لَزَمَتْهُ وَلَمْ تَرْمِ بِهِ

حَبَلٌ : الزَّرْعُ ، قَذَفَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ

الْحَبَلُ : الْرِبَاطُ ، الْوَصَالُ

حَبَلٌ : حَبَسَ وَمَنَعَ عَنْ كَذَا ، افْسَدَ عَقْلَهُ - افْسَدَ الْعَضْوَ

خَبِيلٌ : فَسْدٌ - جُنٌّ (اي مَنْعَ عَقْلَهُ)

العبرية

חַבֵּל : חַבֵּיל וְפָסְדִּ - אַחֲרֶב וְרַבְטָ

חַבּוּלָה : גְּרוּחַ - גְּרוּם

السريانية

Hbal : حَبَلٌ ، شد بالحَبَلٍ - تَضَمَّنَ - لَقْحٌ - مَخْضٌ ، ولد

Habbēl : حَبَلٌ شد بالحَبَلٍ - أَفْسَدَ - أَتَلَفَ - افْتَرَسَ - حَرَقَ - اسْأَءَ - آذَى .

هذه هي اهم معاني الثلاثيات . وظاهرها ما فيها من الاختلاف ، لكننا نلتجأ الى الثنائية

لِكَشْفِ لِلْعُمَى :

١) ان الثنائي الحاوي المعنى الاصلي لهذه الالفاظ تَعْيَثُنَا على وجوده السريانية ،
اذا فيها الثنائي « Hab » وهذه معانيه : ضم ، عائق ، احتضن ، ثم ، ارحم ، احب -
وكأنها تدل على خم الشيء الى الشيء .

٢) من هنا ينتهي ان حب او أحب في العربية و H̄abab في العبرية ، الدالين
على الحبة ، إنما دلالتهما الاصلية هي الضم الذي من مظاهره المعاقة ، أي ضم الواحد
إلى الآخر .

- ٣) والاصل الثنائي العربي الذي فاءه خاء يأتي بمعنى الخفاء والتزول ، ومقابله في ذلك Hâba^ي الهندي ، و Hâba^ي الحبشي ، تضمن كلها معنى ضم شيء إلى شيء بوصال لا يرى Habal^ي العربي ، و Habal^ي السرياني تدل على الضم ايضاً .
- ٤) حبل العربي ، و Hâbal^ي العربي ، و Hbal^ي السرياني تدل على الضم ايضاً .
- ٥) حبل شد الحبل بضم خيوطه وفتاه ، او بالشد به ، وهو أيضاً الربط . ومشهور Hablâ^ي السرياني وهو الحبل . و Hbal^ي السرياني ، بمعنى «لقع» (اي القى اللقاح في الجف) وهو ضم . والـ habel في العربية هو ضم عنصرين . و «حبل» العربي معناه : امتلاء البطن وانتفخت ، اي يتجمع الماء او غيره فيها .
- ٦) على أن حـbel و Habal^ي تدل على الفساد . وهذا لا يتم الا بتلاصق المواد او الاعضاء تلاصقاً فاحشـاً ينشأ عنه الجروح . وهذا هو الفساد المادي : ومنه جاء لفظ Hâbulâ^ي اي الجرح في العربية . ومن باب المجاز دل خـbel على فساد العقل ، اي الجنون . وورد Hâbal^ي في العربية ، و Hbal^ي في السريانية بمعنى الاتلاف والافتراس والخراب . ومن هذا المتراب صدرت تبيّناته الادبية اي الجرم . وهو Hâbula^ي في العربية .
- ٧) ومعنى Habbel^ي العبرية المجازي في السريانية التحرير والاساءة والاذى .
- واذ دل Hbal^ي السرياني على الحمل جاء من باب التوسيع ، بمعنى الطلاق والولادة .

٦) لـام

العربية :

لام : الجرح ، شد ، وجعه . أصل

لوم : كان دنياً الاصل ، شحيح النفس ، بخل

السريانية :

L'êm : التأم ، اجتمع ، التجم ، التصق

Al'êm : الـام ، جمع ، قرن

العربية :

L'ôm : القوم ، الشعب ، الرعاع ، الائتمان .



معاني هذه الثلاثاء تظهر متلازمة في اللقات الاصوات الا في العربية ، فان بين «لام» جمع «شد» و «لوم» بخل ، كان دنياً الاصل شحيح النفس ، لفرقًا بيناً ، لكن هذا الفرق يزول ، اذا زدنا الثلاثي الى ثالثي ، وهو :

العربية

(كـم) لم : جمع ، ضم ، قارب بين شتى اموره .

اللـم ، الجـمـع

السريانية

لم ، النقط ، تكـلـم ، لفـظ ، دـنـا ، اـقـرـب ، أـحـاط

Lam : لـام ، جـمـع ، حـوـى ، أـخـذ ، قـرـب ، اـنـتـهـزـ الفـرـصـةـ .

في هذا الثنائي الأصلي يبدل نوع علم على الجمع والباء وضماً وبمحازاً – وفي السريانية عينها يهون إدراك تكلم لفظ ، لأن التكلم يتطلب تارةً ضم الشقتين وتارةً بإبعادهما . يبقى الفرق الواضح بين الفعلين العربيين : (لام) : شد الجرح ، وأصلح ، و (لوم) : كان بخيلاً ، دنياً ، الأصل ، شحيح النفس ، فهذا المفارق يفكه الثنائي الدال على اللـمـ والـجـمـعـ . فـانـ أـوـلـ ماـ بـدـلـ عـلـيـهـ (لوم)ـ هوـ البـخـلـ المتـوقـفـ عـلـىـ سـجـمـعـ الدـرـاـمـ ، وـبـمـاـ أـنـ الـبـخـيلـ جـمـعـهـ وـحـرـصـهـ عـلـىـ الـمـالـ بـنـوـعـ مـفـرـطـ يـسـجـيـ شـحـيجـ النـفـسـ ، وـمـنـ ثـمـ دـنـيـاـ ، جـاءـ (لوم)ـ بـهـذـينـ الـمـعـنـيـنـ ، وـهـكـذـاـ تـرـىـ الشـنـائـيـ وـالـأـسـنـيـةـ تـحلـانـ المشـكـلاتـ .

كـمـ

«كـمـ» معناه جرح – وأما المزيد : كـلـمـ فـدـلـوـلـهـ : جـرـحـ وـحـدـثـ . وهـنـاـ الغـرـابـةـ : فـأـيـنـ معـنـيـ «جـرـحـ»ـ مـنـ معـنـيـ (حدـثـ)ـ ؟ـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الغـرـابـةـ تـزـوـلـ إـذـاـ عـارـضـنـاـ الـلـفـظـ الـعـرـبـيـ بـاـ يـقـابـلـهـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ ، وـدـوـنـكـهـ فـيـ هـذـهـ الـلـغـةـ :

Kâlam – خـجلـ ، خـزـيـ ، سـقـرـ

(مزيده) أخـزـىـ ، أـخـزـنـ ، أـقـاقـ ، سـقـرـ ، أـهـانـ ، شـتمـ .

Haklèm فـهـذـاـ الـثـلـاثـيـ الـعـرـبـيـ (ـكـلـ)ـ يـجـدـرـ أـنـ يـكـوـنـ قـدـ صـدـرـ مـنـ الـشـنـائـيـ (ـكـلـ)ـ :ـ تـعـبـ الجـائزـ أـنـ يـكـوـنـ مـقـلـوبـاـ مـنـ (ـكـلـ)ـ الدـالـ عـلـىـ الضـربـ بـالـجـمـعـ عـلـىـ النـقـفـ . وـمـنـ معـنـيـ التـعـبـ أـوـ الضـربـ ، اـنـتـقـلـ فـيـ الـثـلـاثـيـ ، إـلـيـ معـنـيـ الـجـرـحـ بـيـشـ الـعـرـبـيـ ، كـمـ هـذـاـ المـدـلـولـ

الوضعي لم يرد في العربية ، بل جاء فيها المعنى المجازي ، وهو الضرب أو الجرح الأدبي باللسان ، أي بالهانة والتحقير . وهذه الدلالة المجازية ليست في العربية ، لكن جاء فيها لهذا اللفظ المعنى المطلق ، أي التكشم ، أو الحديث ، والتتحدث الذي نوع من أنواعه التكشم الردي ، وهو التحقير ، والسبات المجازية عادةً بطريق الكلام ، وهكذا نرى أن الثنائية والألسنية السامية تبين الموافقة الأصلية بين (كم) بمعنى (جرح) و (كم) بمعنى (حدث) .

٨) ضُعْف

نختم هذا المقال بأمس أغرب من غيره ، أو مشكل أشدّ تعقداً من أشده ، ولكن نعلم القارئ على ما يشكّل المقصى من العناء ، أو ما يقضيه من الوقت في مثل هذه الأبحاث ، لأنّكتمه إننا دمنا مدة أربعة أشهر ساعين في فكّ معانق هذا اللفظ المعدوّ في العربية من الأخداد ، إذ ان (ضعف) يدل على الزيادة ، ثم على النقصان أو المزال ، في وقتٍ معاً .

نقول هذا عمّا جرى لنا ، غير جاددين أن غيرنا رأينا فتحت عليهم أسرار المعميات اللغوية في هنـيـة ؟ أما نحن فنـقـرـ بـأـنـاـ لـمـ نـخـطـ بـعـدـ هـذـاـ التـصـبـ فـعـدـنـاـ إـلـىـ الـجـدـ وـالـكـدـ فـانـ ثـمـرـةـ ذـلـكـ الـذـدـ .

رأى القارئ أننا نستعين في كل هذه الدروس بطريقتنا العزيزتين المألفتين ، وهما «الألسنية السامية والثنائية» .

فهي هذه المادة لا سبيل إلى استخدام (الألسنية) أي معارضة العربية بغيرها من أخواتها السامية : لأن العربية لغة الضاد ؟ فالضاد لا وجود لها في غيرها .

فما كان منها إلا الأجزأ ، «بال الثنائية» . وإلى ساعة حلتـناـ هـذـاـ المشـكـلـ لمـ يـزـلـ رـأـيـناـ أنـ كـلـ ثـلـاثـيـ قـابـلـ الرـدـ إـلـىـ ثـنـائـيـ ؛ لأنـناـ عـلـىـ يـقـيـنـ أنـ الشـائـيـ مـبـداـ المعـانـيـ المـتـطـورـةـ فيـ الشـلـائـيـ وـمـاـ فـوـقـهـ ، وـكـنـاـ نـخـسـبـ أنـ لـكـلـ ثـلـاثـيـ ثـنـائـيـ وـاحـدـاـ ، وـطـبـقـاـ لـهـذـهـ القـاعـدـةـ ، جـرـدـقـلـاـ (ضـعـفـ)ـ «مـنـ الـغـيـنـ»ـ ، فـبـقـيـ لـنـاـ (صـفـ)ـ وهذا الفـعـلـ يـدـلـ عـلـىـ الـزـيـادـةـ ، وـالـكـثـرـةـ ، لـأـنـيـقـالـ (ضـعـفـ)ـ «الـشـيـ»ـ ، أـيـ زـادـ عـلـيـهـ ، وـيـقـالـ ذـلـكـ : (ضـفـ وـتـضـافـ)ـ «الـقـومـ

عـلـىـ الـمـاءـ ، أـيـ اـجـتـمـعـواـ وـكـثـرـوـاـ وـازـدـحـمـواـ ؛ـ انـ (ضـعـفـ)ـ بـعـنـيـ زـادـ صـادـرـ مـنـ (ضـفـ)



لكن من أين آت «ضده : ضعف» بمعنى نقص وفقد قوته و Hazel ؟ لقد انحنت العقدة من ذاتها - بعد إطالة الفكرة ، وشحد القرحة الكبيرة مدة ذلك الزمان - حين خطر لنا بفأة أن ترد هذا الثلاثي ضعف إلى ثنائي آخر خاولنا أن نحذف الضاد ، فحصل لنا عطف ، لكن ذلك لم يف بالمرام ؟ إذ ليس من علاقة بين ضعف بمعنى Hazel و عطف الدال على المكافف والمعنون والجاء اللبين في الفرع ، فما كان منها إلا أن حذفها لام الفعل ، وهي الناء : فإذا تحدث نظرنا الثنائي ضعف وهو اسم صوت يزجر به الجمل آن ترويشه وتذليله ، أي تضعيشه ، فلاحت لنا الحقيقة . ومن اسم الصوت ضعف هناك فعل «ضعف» الناقفة والجمل ، راضها وأدتها أي ضعفها ، ومن ضعف الثنائي المفرد اشتقت الثنائي المشتري ، أو ما يدعوه النسخة بالرباعي ؟ وهو ضعف ضعف أي قوى ض و هدم حتى الأرض ، ومن ضعف ضعف صيف مطاوعه تضييعه وفيه وجدنا ذاتنا المتشودة ؟ إذ هذه هي معاناته بحروفها كما وردت في المعاجم : تضييعه ضعفه - ضعف - جف جسمه من مرض أو حزن ، ومنه : الضعف : الضعيف من كل شيء .

في بهذه الطريقة يتضح لنا أن هذا الحرف الثنائي ضعف صادر - نسبة إلى معنوياته المتضادتين - من مصادرتين ثقابتين ، وهما «ضفت» لمعنى «زاد» و «ضعف» لمعنى «هزّل» ، وبذلك زال التضاد من هذا الفعل تماماً على أن هذا النوع من المعاني ، أي المعاكسة في العربية ، ليس إلا ظاهرياً غالباً الأحياناً .

و قبل إلقاء اليراعة من يدنا ترحب إلى أبواب اللغة الاختصاصيين - من شرقين و مستشرقين - أن يهزوا حكمهم في هذه الابحاث ، وفي طريقة الخوض فيها - هل هي مفيدة ، ومن ثم حرية المتابعة ؟ أو إنها قائمة على جرف هار ، ومصيرها البوار . وإن كانت ذات بال ، فما القول في وضع معجم كله على هذا الأسلوب ، ونتائجها من هذا الضرب ؟ أليس في ذلك خدمة جليل للمعجمية العربية وللغة عينها ، أو ليس خدمة لغتنا هذه الخدمة أكثر أمناً ، وأمنى شرفاً ، وأجدى نفعاً من الأطراء الفارغ ، ومن التمجيل والتعظيم في جهته وفي غير جهته ؟

الرَّبُّ أ. س. مرسجي الدومني

أحد أساتذة المدرسة الكتابية والآثرية
في القدس الشريف

فتاوی لغویة

س - « الطیب علی الناصر ، حلب »

كُتِبَتْ مقطوعة شعرية واضطرني الوزن إلى استعمال كلمة أفرنجية لم يهلي ما يقابلها بالعربية : وهي لفظة (أباجور) (أي المخفف للنور) ولا يخفى عليكم قبح هذه اللفظة الأعمجية ، فإذا تلطقت برأ شادي إلى كلمة ث匪 يهذا المعنى ؟

ج - لو كان أحد من عرب الجاهلية مكانك ورأى يعني رأسه ذلك الشيء المسيحي (أباجور) وسمع الأعجم يقولون في تسميته (أباجور) لم يجد في عروبه ما نهَا يمنعه من تسميته بذلك أي باسمه الأعمجي (أباجور) ولكنه ربما حذف الألف التي بعد الباء فقال أبجور على وزن (جبروت) أو (أبجور) على وزن عصفور مثلاً .

هذا إذا سمع اسم (أباجور) . وسمع الأعجم بالفظونه ويشيرون إلى مساه ، أما إذا رأى يعني مسمى الأباجور في بلاد الفرس أو الروم مثلاً أي رأى الشيء المخفف للنور ولم يسمع منهم اسمه الأعمجي أي كلمة (أباجور) واضطرب إلى تسميته باسم جديد من لغته العربية ، أو قلت له : يا أعرابي ! ماذا تسمى هذا الشيء المخفف للنور ، وأشارت إليه من دون أن تذكر اسمه ، فإنه حينئذ يفكرون قليلاً في صفة هذا الشيء ومميزاته ، ثم لا بلث أنت يقول لك : هذا (الغباش) مثلاً ، أي إنه يسميه باسم (الغباش) من الغبش الذي معناه اختلاط الظلمة بالنور كما هو الحال في آخر الليل قبل انبلاج الصباح . وهذا الشيء المخفف للنور والمسى (أباجور) يحول لون النور إلى سمرة تشبه سمرة بغش الظلام كما لا يخفى .

هذا ما أراه في وضع كلمة تحمل (أباجور) بين أن أعزها ، (إلى أبجور)



بنفتحتين أو (أبجور) بضم فسكون وبين أن أسميه بالغباش : وقد تشيع الكلمتان أي (الأبجور) و(الغباش) حتى تغلب أحدهما آخرًا بمقتضى ناموس بقاء الأنساب .
ذلك أنها السائل الكريي أن توافقني على ماقلت ، أو لتنظر ريثما يضع أحد المجمعين في « دمشق والقاهرة » اسمًا جديداً للـ « باجور » .

* * *

س - « خالد محمدى ، حلب شاعر البذوره »

ادعى فلان أن من الممكن استعمال حرف الجر (الباء) و (اللام) في قوله (خرجت بزهـة وخرجت لـزهـة) وأنه يستحيل استعمال (إلى) و (في) فيقال : (خرجت إلى زهـة) (وفي زهـة) فاعترفت له بالثاني من مثاليه أعني (خرجت لـزهـة) وعارضته في صحة الأول وهو (خرجت بـزهـة) إذ لا معنى لأنـت يخرج الإنسان مع الزهـة واضعاً لها في محيظهـه مثلـاً ؟

ج - نقول : « خرجت إلى حاجةٍ ولهاجـةٍ » فـ تكون اللام يعني (إلى) وكلـهما للانتهـاء . ولنقول (خرجـت في حاجةٍ ولهاجـةٍ) أـيضاً فـ تكون كلـ من (في) و (اللام) يعني « لأـجل » أي لـإـفادـة التـعلـيل وـيـكون المعـنى خـرجـت لأـجل حاجةٍ

ويـصـح أنـ نـقـول « خـرجـت بـحاجـةٍ » عـلـى أنـ تـكـون (الباء) لـ السـبـبية ، والـسـبـبية تـرـجـع إـلـى معـنى التـعلـيل فـ يكون المعـنى خـرجـت بـسبـب حاجةٍ ولـأـجل حاجةٍ .

ولـكن هـذا الاستـعمال في كـلامـ الـبلـغاـء قـليلـ أيـ إنـ الاـكـثرـ في كـلامـهمـ أنـ يقولـوا (خرجـت إلى حاجةٍ ولهاجـةٍ وفي حاجةٍ) ، أـما (خرجـت بـحاجـةٍ) فـلاـ أـظـنـهمـ يقولـونـه ولاـ أـضـنـني سـمعـتهـ في كـلامـهمـ .

وـما قـلـناـهـ فيـ كـلمـةـ (حـاجـةـ) نـقـولـهـ فيـ كـلمـةـ (زـهـةـ) فـنـقـولـ فيـ الـكـثـيرـ الفـصـيـحـ « خـرجـت إـلـى زـهـةـ » أـيـ اـنـتـهـيـ خـروـجيـ إـلـيـهاـ (وفيـ زـهـةـ) أـيـ بـسـبـبـهاـ وـلـأـجلـهاـ وـ (لـزـهـةـ) أـيـ إـلـيـهاـ وـلـأـجلـهاـ ؛ أـماـ (خرجـت بـزـهـةـ) أـيـ بـقـصـدـ زـهـةـ وـبـسـبـبـ الشـمـعـ بـزـهـةـ فـهـوـ قـلـيلـ الـورـودـ كـماـ ذـكـرـناـ .

وربما عد من الفصحى أيضاً قولنا (خرجت بنزهة) على أن تكون (الباء) للملائكة لا للسببية، أي خرجت متبلاً بنية نزهة، وتكون الباء حينئذ كا هي في الآية الكريمة (وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوها به) أي خرجموا متبلاًين بالكفر كما أنهم لما دخلوا كانوا متبلاًين به، وهكذا قولك (خرجت بنزهة) : أي خرجت متبلاً بقصد نزهة، ولكنه الحق يقال قليل الاستعمال في الكلام كما أشرنا، وإن كانت قواعد العربية أو قواعد فصاحة القرآن لا تأبه.

فالسائل الذي عارض خصمه في صحة (خرجت بنزهة) فقد يكون أراد عدم الصحة من حيث بلاغة الأسلوب، لا عدم الصحة من حيث قواعد العربية.

* * *

س - «م . أ . مج .» هل

هل يجوز في العربية الصحيحة أن يقرن اللقب إلى الكلمة بأن يقال مثلاً : (الآنسة عبد العال) وعبد العال كنية العائلة من دون أن يذكر اسم الآنسة إذا كان اسمها فاطمة مثلاً ؟؟

ج - إذا كانت القراءن تعين أن المراد بالآنسة هي فاطمة وأنها المقصودة من بين أنس عبد العال جاز حذف اسمها العلمي اكتفاءً باسم أسرتها ، بل يمكن الحذف أبلغ من الذكر طلباً للإيجاز الذي يتواخه بلغاء العرب في كلامهم حتى قالوا «البلاغة هي الإيجاز» .

* * *

س - «رسئل أحد أعضاء المجتمع العلمي العربي»

يستعمل الكيميائيون ومؤلفو الكتب العلمية فعل (حلّ) الرباعي بمعنى (حلّ) الثلاثي فيقولون : تحليل الماء وتحليل التراب إلخ ، مع أنني لم أجده في كتب اللغة (حلّ تحليلًا) من باب التفعيل في هذا المعنى ، وإنما الموجود فيها : « حلّ » الجامد حلاً إذا أذابه ؟

ج — هذا السؤال من أفعى الأسئلة وأعظمها فائدة لتوسيع دائرة اللغة ٦ والتوسيعة على المتكلمين بها ٧ . ومثل فعل (حلل تحليلًا) مما لم يدون في المعاجم ٨ « نَقَدَ الْكَلَامَ نَقْيِدًا ٩ ، وَوَصَّفَ الشَّيْءَ تَوْصِيْفًا ١٠ ، وَعَضَدَ الْمَشْرُوعَ تَعْضِيْدًا ١١ » إلى غير ذلك ١٢ . فهذه الأفعال التي نستعملها من باب (التفعيل) لا يعرفها العرب وإنما ولدناها نحن المتأخرین حينما رأينا أنفسنا نحتاجين إلى المبالغة في أفعالنا الثلاثية وهي : عضيداً ١٣ ووصف وصفاً ١٤ ونقد نقداً ١٥ .

ويقال في الأفعال الأولى المديدة المزبدة أنها كلام مولدة ١٦ والكلمات الولادة تحيوز لنا استعمالها ١٧ بشرط أن يجري التوليد فيها على أقبية كلام العرب ١٨ من حيث قواعد الاشتغال والجاز وغيرهما ١٩ وهكذا الأفعال المذكورة المولدة ٢٠ أعني (حلل) وأخواتها ٢١ على أن فعل (حلل) مما ولده علماء العرب الكيميائيون قد يمًا ٢٢ جارين فيه على قياس الاشتغال ٢٣ وإنك تجد فعل التحليل مستعملاً كثيراً في كلام (ابن سينا) وغيره من أطبائنا القدامى وإن لم تتجده في معاجمنا اللغوية ٢٤ .

وعلى هذا لا مانع يتمنع من استعمال فعل « حلل تحليلًا ٢٥ ، وَعَضَدَ تَعْضِيْدًا ٢٦ وَوَصَّفَ تَوْصِيْفًا ٢٧ وَنَقَدَ الْكَلَامَ نَقْيِدًا ٢٨ » وغيرها مما ضرب على غرارها ٢٩ ما دمنا قد نجربنا في توليدها على أقبية كلام العرب ٣٠ وما دامت الضرورة تدعونا أحياناً إلى المبالغة في هذه الأفعال ٣١ .

وعلماء الكيمياء يستعملون فعل (صعد تصعيداً) : يعني الإذابة ٣٢ وهو عربي فصيح ٣٣ فلعلهم إنما قالوا (حلل تحليلًا) بازوجة الشبيه بالشبيه ٣٤ وحملًا للأذن على أخيه ٣٥ .

المُرْبِي



آراء وأخبار

بلاغ وزارة المعارف

في أواخر أيام الوزارة الأبوية (٣٦/١٢/٢٠) وببلاد الشام مستبشرة بجهازها النيابية ومستشاره بسيادتها القومية بفضل كنائصها الوطنية، يودع وزير المعارف وعضو مجتمعنا العلمي العربي والأمير مصطفى الشهابي معاهد العلم والأدب بالبلاغ المبين التالي، الذي نشره اليوم خدمة للتاريخ ولنشركته على رغبته في خدمة المجتمع العلمي، فقد سعى لزيادة موازنته والإصلاح وإدارته، إصلاحاً يتمكن به من الإضطلاع بها عهد بها إليه من خدمة اللغة والأدب، وأملنا قوي في أن يضم خلفه «الحكيم» ما شرع فيه سلفه الكريم؛ وهذا نص البلاغ:

صادر عن عندما دعيت إلى الاشتراك في الوزارة، كانت البلاد مضطربة والمدارس مغلقة والأسوق مغلقة والتلامذة في الشوارع، وبعض الزعماء في المنفى، وعدد كبير من الناس في السجون، فكان من البدعي أن لا أقبل أعباء المساعدة بالحكم إلا على أساس تبدل السياسة السابقة، والخادم سياسة تضمن للبلاد أمانيتها القومية، وعلى هذا حصلت مفاوضات عديدة بيننا وبين المفوضية العليا، وإن كانوا من رجال الكفاءة الوطنية في أمور سياسية لا سبيل إلى البحث فيها في هذه الإذاعة؟ لكن ما يفيد ذكره هو كون هذه المفاوضات أدت إلى اشتغالنا بعقد معاهدة مع فرنسا وبإعادة



الحياة النيابية ، وغير ذلك من الأمور الجوهرية التي تقوم عليها أوضاع البلاد الاستقلالية ، وترتکز عليها صراحتها العامة ، ولهذا لم أتمكن ، وبالأسف ، من الاتصال بكم اتصالاً وثيقاً في المدة القصيرة التي أشرفت فيها على شؤون المعارف في البلاد .

ولئن شغلتني السياسة عنكم فالاعذر إذن واضح لا يحتاج الى دليل ، وقد رأيت
الآن قبل وداعكم أن أتيق عليكم بعض نصائح موجزة أملتها على تجارب الأيام
والسنين :

السياسة والوظيفة وأول هذه النصائح ضرورة تلقين المعلمين تلامذتهم أن عهد المقاومة السليمة قد انتهى وآن واجب التلامذة الأكابر الانصراف إلى نقيف عقولهم وتوسيع مدار كفهم حتى يكونوا في المستقبل رجالاً أصحاء الأجسام والعقول ولهذا ينبغي لهم ترك السياسة إلى ما بعد أيام الدراسة حتى لا يشوشا عمل الحكومة الوطنية القادمة وهي بعد أحرص منهم على عدم التفريرط في حقوق البلاد ولا شك أن كل ساعة يقضيها التلاميذ في السياسة بعد الآن تعد خسارة في حياتهم الثقافية؛ لكن السياسة شيء والوطنية شيء آخر فإذا دعونا التلامذة إلى ترك الاشتغال بالسياسة والاقلاع عن التحيزات السياسية في المدرسة فمن الواجب أن لا نذهب عن نذريتهم بالوطنية الصادقة؛ كتلقينهم أمجاد أمتيهم الغافرة ومن إياها واستعداداتها الحاضرة وكتحبيب اللغة العربية والبلاد العربية إليهم وطبعهم بالطبع القوميتين وتعويدهم بإثمار الخير العام على الخير الخاص ومحامهم على ازدراه الآثرة – أي ما يسمى الأقانية – في القضايا الوطنية ومن الممكن الوصول إلى هذه الغاية بانبعاث البلاغات التي أذعنها في هذا الصدد ولا سيما ما يختص منها ببرامج التاريخ والجغرافية التي لا بد من تحويتها على الوجه المذكور في مجلس المعارف الأعلى عند اجتماعه في ربيع السنة القادمة أو قبل الربيع.

الجامعة السورية والمجتمع العلمي كثيراً ما ينتقد الناقدون الجامعة السورية والجمع العلمي العربي ، وأهم انتقاد بوجوهه الى الجامعة كونه ينفق عليها في كل سنة

مبلغ كبير من المال ، لو أتفق نصفه على تلامذة يدرسون في الجامعات الأوروبية لخراج منها عدد يفوق عدد الذين ينخرجون من جامعتنا في كل سنة ، وربما كان هذا الانقاد وجهاً لو كانت مهمة الجامعة السورية مقتصرة على تخريج عدد من الاطباء الصيادلة والحقوقيين ليس غير ؟ فالحقيقة أن الجامعة السورية مركز ثقافي للتعليم بالعربية لا مثيل له الآن في العالم العربي كله ، وهذا المركز الثقافي العالمي هو في القرن الرابع عشر من الهجرة خلف لمدارس البلاد القديمة كالأنظمة والعادلية وغيرهما ، وفي عنقه رسالة علمية وسياسية واجتماعية وإنسانية معاً ، ومن الضروري أن يكون قبساً تشع منه شرائع العرب وطفهم ؛ كما يجب أن يكون همزة الوصل في هذه العلوم بين الشرق والغرب ، ولذا لا نقدر فوائد الجامعة السورية بمال ، ولا يجوز أن تكون عرضة للانقاد كما خاق نطاق موازنة الدولة ، بل يجب على العكس من ذلك أن يوضع على العلامة من أسانتتها لكي يتمكنوا من التبحر بالعلوم العالية الحديثة والقديمة ولا سيما ما تهم معرفته منها في البلاد الشرقية . وقد وضعنا في المعاهدة السورية الفرنسية وسيلة لإيجاد اتفاق جامعي بيننا وبين حليفتنا الكريمة ، وسينتفع عن هذا الاتفاق تبادل إلقاء المحاضرات العلمية - لا الدراسية -- بين جامعتنا والجامعات الفرنسية ، واعتراف تلك الجامعات رسمياً بشهادات الجامعة السورية دون ما قيد ولا شرط .

أما الجمع العلمي العربي : فيجب أن يظل معهد اللغة العربية ومدارسة الآداب الرفيعة ، والصلة الوثيقة بين ثراثنا العلمي القديم والعلوم الحديثة ، ولا يجوز أي رجل عربي مثقف أن تحرم دمشق من مجدها العلمي العربي ، وهي عاصمة العرب والإسلام الكبير ، ولذلك لا بد من تزويده مخصصاته السنوية حتى ينصرف رئيسه وأعضاؤه إلى القيام بشؤونه وأهمها المساهمة بإيجاد م المجتمع أفرنجي عربي للمصطلحات العلمية والمحترفات الحديثة ، وإلقاء دروس ومحاضرات في دقائق اللغة وأدبها ، وسائر العلوم والأبحاث الشرقية ، وتنظيم المجلة ودار الكتب الوطنية ، وغرف المطالعة ، والاتصال بالمستشرقين وبالجامع العلمية في الديار الأجنبية .

وأنا على يقين من أن رجالات المجتمع والجامعة يعلمون ما ذكرته من الشئون نسبت أعينهم ، وإنهم يضططعون بالأعباء الملقاة على عانقهم ، حتى تأخذ أمتنا بتصنيعها

الوافي من الثقافة العامة ، وتساهم مع الأمم المتقدمة في تقدم العقل البشري .

مدارس الجيزة والمدارس الفنية التعليم الثانوي في مدارس التجهيز هو زاد الشباب وعدتهم في معتبرك الحياة ، لأنه يزودهم ببيانات العلوم الحديثة ، ويتفق أذهانهم ، ويوسع مداركهم ، ويجعلهم أقدر من غيرهم على معالجة شؤون المجتمع البشري ، وليس التعليم الثانوي في ذاته وسيلة من وسائل الارتزاق ، لكنه عنون أرباب التجارة والصناعة والزراعة على مشارفه أعمالهم ، وباب يلجه طالب الالتحاق بالجامعات وبسائر المدارس العليا ، ولذلك ينبغي لأساتذة التعليم الثانوي أن يظلووا حرصاً على الأسر الآتية : وهو أن البكالوريا السورية يجب أن تحفظ بيكانتها العلمية بعد أن كادت تضاهي أمثلتها في مدارس حكومات الغرب الكبيرة .

أما مدارس الصناعة والأشغال اليدوية : فغايتها تحربيع عمال ورؤساء عمال في مصانع البلاد ، وليس غايتها تحربيع (أفنديات) يتضمنون إلى عدد العاطلين عن العمل ، وهذا الحال في الصنوف التجارية فإذا على خريجيها أن يكونوا من العاملين في المتاجر بأجر متهاده ، ربما يثبتون بكمائهم فضل المتعلم على الجاهل . وما يؤسف له أن البلاد خلوا الآن من المدارس الزراعية على درجاتها ، على حين أنها في أشد الحاجة إلى مدرسة زراعية عملية لا يدخلها إلا الذين لديهم أرض كافية والذين لا يستنكفون عن العمل في الأرض بأيديهم القوية ، ولعل مجلس المعارف الأعلى يقرر في جلسته القادمة توسيع الدروس الزراعية في صفي المعلمين العالي والابتدائي وفي مدارس الدولة الابتدائية وال الأولية .

التعليم البدائي وال أولي . رُبّ ناقد يقول : ما الفائدة من تعلم الفلاح والصانع والاجير والخدم ، وهل المدرسة تجدهم أسعد من رفقاء الذين يظلون على أدميهم ، فالحقيقة أن السعادة إذا كانت غير مترتبة بالعلم ، فبادي القراءة وأعمال الحساب الاربعة على الأقل أمر يحتاج إليها كل انسان مهما يكن عمله ، ولذلك وجدنا الدول الراقية تغير الأولاد إيجاراً على ارتياح المدارس الابتدائية في المدن والمدارس الأولية في القرى حتى تكاد الأممية تكون مفقودة في بلاد تلك الدول . أما في

بلادنا فإن عدد الأئميين يفوق كثيراً عدد المعلمين ، والسبب ضيق موازنة الادارة أو نقلة المعلمين ، ولعل أعظم عمل ذاتيه الحكومة تزيد عدد المدارس الابتدائية والابتدائية تدريجياً على أساس افتتاح عشرين أو ثلاثين مدرسة جديدة في كل سنة ، فهي اذا ازدادت موازنة وزارة المعارف على هذا الأساس ، وأعانت المدارس الابتدائية الاهلية بما تستحقه قبل عدد الأئميين في البلاد وارتفاع المستوى الثقافي فيها ، ولا شك عندي أن مفتشي التعليم في الوزارة يضعون هذا البرنامج نصب أعينهم ، وبوازرون الحكومة القادمة لاجل تحقيقه .

وما بلفت النظر كون بعض الفلاحين الجهلاء يهملون إرسال أولادهم الى مدرسة القرية ، على حين أن الحكومة تكون قد أوجدت لهم تلك المدرسة مع معلميتها ولوازتها ، ففي حال كهذه يكون من الواجب حمل الفلاحين على إرسال أولادهم الى المدرسة قسراً ، ومعاقبة هؤلاء الفلاحين بما ينص عليه القانون تجاه مخالفي أوامر الحكومة وتعليمها .

المدارس الـ "أهـلـيةـ" وـ "الأـجـنبـيةـ" طالما شكا المستشرقون من اختلاف برامج التعليم في مختلف مدارس الدولة ، وشكوا من تضارب النزعات السياسية ، واختلاف أصول التربية في المدارس الـ "أهـلـيةـ" وـ "الأـجـنبـيةـ" ؟ وربما غالباً بعضهم فقال بوجوب العمل على إغفال تلك المدارس ، والحقيقة أن المدارس الـ "أهـلـيةـ" وـ "الأـجـنبـيةـ" لا يجوز إغفالها ، كما لا يجوز تركها بلا مراقبة شديدة ، ففائدة قائمتها في كونها توفر على الدولة مبالغ كبيرة لا تضطلع بها موازنتها الصغيرة . أما أضرارها فيما يمكن تلافيها بعد الآن ، وأن يفرض عليها التوسيع بتعليم اللغة العربية ، وتعلم تاريخنا وجغرافية بلادنا بالعربية ومنع كل نزعة سياسية مضمرة . قد ينزع اليها المعلمون تجاه تلاميذهم ، ولا بد من العمل بتؤدة في سبيل توحيد برامج التعليم في تلك المدارس ، وفي مدارس الحكومة ، ولا شك أن شهادة التعليم الابتدائي وشهادة البكالوريا قد خدمتا كثيراً في هذا الباب ، كما أن الحركة الفكرية في البلاد العربية تدعوا الى التفاوض في إمكان توحيد برامج التعليم في جميع تلك البلاد .

الكتب المدرسية وتشييظ المؤلفين زاد عدد الكتب المدرسية الصالحة في السنين الأخيرة ، لكن مدارسنا ما برح في حاجة إلى كتب أخرى مهمة في علوم مختلفة ، ومن المؤسف أنني وجدت في بعض الكتب المدرسية غلطات كثيرة في استعمال المصطلحات العلمية والأساءة الجغرافية على حين كان يجب على مؤلفيها أن يراجعوا الجمجم العلمي العربي فيرشدتهم إلى أصح تلك المصطلحات ، ويتحقق لمؤلفي الكتب المدرسية التي تدرّس في الجامعة وفي مدارس التجهيز ، ولا أصحاب المؤلفات العلمية واللغوية والادبية البارزة ، ولا أصحاب المجالات المدرسية أن يستمدوا المعونة من وزارة المعارف في سبيل طبع كتبهم وبخلاقتهم وترويجها ، وإنني لعل يقين من أن وزارة المعارف سترصد لهم مبلغاً كافياً في موازنتها لتشييظ هذه المنتجات المقلية التي تكثر فوائدها ، لكنه قلماً يتمكّن أصحابها من العمل فيها بلا مؤازرة مادية .

الثقافة الغربية وأنصح رجال التعليم وبنجاء التلامذة بأن لا يتبرّموا بالثقافة الغربية وأن يعلموا أن الاستقلال الذي حصلنا عليه ليس معناه الابتعاد عن المدينة الغربية وثقافتها ، فكما نتعلم الغرب على أجدادنا في إبان مدینتهم الساطعة ، فقد شاءت القدر أن نتلقى اليوم على الغرب في مختلف العلوم العصرية ، وليس في ذلك عيب ، بل العيب والفالل أن نظل جامدين بينما العالم في ثقدم مستمر . ولئن سأّل : أي الثقافات الغربية أصلح لنا ؟ فهو أبي بأن الثقافة اللاتينية ولا سيما الفرنسية منها ، وأسباب هذا الترجيح طبّلة لا نسمّ لها هذه الإذاعة .

ومن البديهي أن الأخذ بالعلوم الحديثة يجب أن لا يلهينا عن لغتنا القومية وعن عادتنا وأخلاقنا وسجايانا العربية ، وعن مدارسة قرآننا الكريم ، وتراث أجدادنا الأدبي الظاهر .

وبعدأشكر لموظفي الوزارة ورجال التعليم كافة مؤازرتهم الحميدة ، وأشكر لمستشار المعارف نصائحه الفنية المفيدة ، وأرجو منهم جميعاً ومن التلامذة أن يخلصوا للحكومة الوطنية الدستورية القادمة ، فهي أحرض الحكومات على ثقدم المعارف في البلاد ، والسلام .

مصطفى الترابي

دمشق في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٣٦

التقارير

الخزانة الشرقية

مجلة أدبية تاريخية متخصصة بالشرقيات ، تصدر مرتين بالسنة ، عدد صفحاتها ٦٤ ، تطبع في مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

مُفْسِرُها هبيب الزيات

نيس (فرنسا)

الأستاذ «حبيل زيات» من «هواة المخطوطات العربية والمؤلفين بدفائين خزائنها الشرقية والغربية» قال في مقدمة هذه المجلة: «وقد عيننا بنقل كل ما ألفينا فيه جدةً وطلاقةً في كل باب ، وقيدنا أمامنا كل ما تبين لنا أن بالكتويه به فائدة وامتناعًا في اللغة والأدب والشعر والتاريخ الديني والأدبي ونقويم وترجمم أعيانها وسائر ما له علاقة بأخبار الأقطار العربية حتى اجتمع لدينا من هذه التعليقات والقيود التي تلقطناها في دور الكتب عامة من الأصول المطبوعة والمخطوطة عدة دفاتر رأينا اليوم أن نفضي بعض مختارتها إلى طلاب العلم والتاريخ الشرقيين بعد معارضتها والتعليق عليها في مجلة عزمنا على إصدارها مرتين في السنة في الثاني عشر من شهري تموز وكانون الأول ، لأنفراها بأشائها وتحريزها وعدم استعانتنا في إنقاء مواضعها وقصوها بشيء من التعرّيف أو التقليد ، وقد آثرنا أن نجعلها شرقية بحثة متخصصة بدرس تاريخ



الديار العربية وحضارتها في الاسلام ، وتنحصر على البحث في آدابها وعلومها وفنونها ومصانعها وآثارها وأخلاقها وعاداتها ومذاهب ملتها ونحلها ، لا تتعذر ذلك الى المشاركة في اخبار الغرب او تعریب شيء من علوم أهله وآدابهم ، ولذلك دعوناها « الخزانة الشرقية » . اه

وقد بحثت هذه المجلة في عددها الاول عن : الأسماء والألقاب والكنى النصرانية في الاسلام ، ونفح لنبات ، وليلة رقص سماع أميرية للفقراء بدمشق سنة ٦٥٩ للهجرة ، وضرب الحوطة على جميع الغوطة ، ودفعن الخزائن ، ولغة الحضارة .

ومن أمعن أبحاث هذا المدد (ليلة رقص الفقراء « أصحاب الطرق » وسماعهم) ، وقد تناهى المؤرخون وصف شيء من حياة هؤلاء المتصرفة من أصحاب الطرق في ما كفهم وملابسهم وأخلاقهم ورسومهم وتأثيرهم الاجتماعي في مختلف عصورهم ، وقد عرف الدمشقيون خاصة بالإحسان الى الفقراء ، وبناء المنازل لهم ، فتعددت في حضارتهم الخواص والربط والملابح والزوايا ، وقد اطلىع منشى المجلة في خزانة أكسفورد على « ذيل قطب الدين اليوناني على مرآة الزمان » لسيوط بن الجوزي ، فرأى فيه فصلاً متعاماً في وصف ليلة راقصة ساهرة أقامها الأمير حسام الدين الجوكندي العزيزي في داره بالحقيقة ولبثت مديدة حتى مطلع الفجر .

أما وصف مساط العشاء فيحب القاريء أن يعلم أنه اشتمل على مئة زبدية عادلة في كل زبدية منها خروف صحيح (رضي) ، وثلاثمائة زبدية صغيرة تشتمل الواحدة منها على ثلاثة درجات مع أطعمة أخرى ، ولما فرغ الصوفية من الطعام صلوا العشاء ثم شرعوا في الذكر والرقص والسماع والأمير يرقص معهم ، وجملة السمعط التي مدها الأمير لهم أربعة ، والسباط الثاني يشمل على أنواع الحلويات ، والثالث على أصناف الفاكهة ، والرابع على المكسرات من الفستق والبندق والكعك المحشو وأمثالها ، وقد رقص الفقراء ثلاثة رقصات بين كل سلطين رقصة لا ندرى أهي الله أم للهضم !

وعلى كل باحث عن غير دينه أن يتثبت فيها بنقله من الآثار الدينية وقد منها

الشُّوَصِيُّ



كمال أتاتورك

تألیف محمد نور فیض

وتحت كل جملة من هذه الجمل الموجزة القصة الشاهدة لها .

وقد قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام جعل عنوان القسم الاول (سلطنة تنهار) وبحوثه تدور حول الحرب الكبرى وأيام الانخلاق العثماني ، ويلمس فيه القاريء جملةً من أسباب الاستحلال والفتاء اللذين سبقت اليها الدولة العثمانية . والقسم الثاني عنوانه (جهاد واستقلال) وفيه تتجلى الحركة الكمالية منذ نشأتها حتى ازالتها آخر خط من شياك التفوذ الاجنبي وهو أقوى أقسام الكتاب وأفيه ، وخلق بكل إمة تحاول تخلصاً من التير الاجنبي أن تتدبره بإمعانٍ لتنسج على منواله . والقسم الثالث عنوانه (عهد

(١) سورة الحجرات في الآية رقم ١١

جديد) عرض فيه المؤلف للتنظيمات الجديدة التي أحدثتها العهد الكالبى في التعليم
والاجتماع والعادات .

* * *

المؤلف تركي الأصل وهو معجب كل الأعيجاب بـ مصطفى كمال وأعماله بـ التحسس كل التحسس للدفاع عنه ورد ما يرمي به من نقد ، وقد أبعده إعجابه وتعصبه - في بعض الموضع - عن أن يكون المؤرخ المنصف الحيادي . تموزه الحجة فيعمد إلى العبارات الخطابية أحياناً بل قد يستدرجه هذا الحب إلى الاستنجاد بكلامٍ هو أقرب إلى المغالطة .

عرض ص (١٦) بما في سيرة مصطفى كمال الشخصية من قبح وفساد بـ هرر ذلك بقوله : « دنيا القرن العشرين ليست دنيا الأخلاق الفاضلة فحسب ، بل دنيا الأخلاق غير الفاضلة أيضاً ». ثم يقول : « ولو أن كلاماً كان فاضلاً و لما استطاع أن يسوق شعبه في دنيا القرن العشرين » ! وهذا تعصب ذميم فلم نعهد ان أحداً من العلماء والمؤرخين حاول تبرير ضعف الخلق ، وكيف تغافل المؤلف عن الزعيمين هتلر وموسوليسي وهما مضربي المثل في مثانة اخلق الشخصي والمرص على كسر شوكه التهتك والرذيلة في شعبتيهما ما وجد إلى ذلك سبيلاً . فهل سبقها كمال بشعبه في مدارج التمدن حين قذف به في مهاوي الفساد والخلال اخلق . والذى أظنه أنه ستمضي قرون طويلة دون أن يبلغ الشعب التركى بهذه الوسائل شوط الامان أو الطليان في الرقي الحقيقى .

جاء في ص (٢٢) في صدر الكلام عن جمال باشا كلة لغازي في جمال : « إن رجلاً يبحث عن القدوة ليتشبه بها مؤمناً بأن نجاة البلاد لا تتم إلا بهذا التقليد ، هيئات أن يكون رجلاً في نظري » فهل ذكر هذا حين اندفع في تيار التقليد اللاتيني الاعمى ودفع أمته إليه بالنار والحديد ؟ .

ولما بلغ المؤلف إلى الكلام على تحني كمال عن الدين عملَ هذا العمل ص ١١٣ بأنه يرمي إلى اجتناب عداوة الغرب ، كأن التدين هو الذي يجعل عداوة المغرب و كأن نبذ الدين يستدعي صداقته !! ألا فليعلم أن الدين الصحيح ما كان يوماً أدلةً ضعف فقط

وأن هذا من كمال هفوة وهفوة العظيم عظيمة أبداً . وإن الغرب اذا وجد تركيما ضعيفاً وأراد الاعتداء عليها فلن ينعد وسيلة أو حيلة تبرر له اعتدائها أمام الرأي العام ، والا فقل لي ماذا نفع الحبشه نصر ايتها ؟ وما هي قوة الحجج التي تذرعت بها ايطاليا لفتوك بها ؟

كل الذي نرجوه لا نعدم تركيما بعد سنتين في هؤلاء النشء الذين نشئوا في التنشئة الكمالية اللادينية : ابطالاً على غرار الفازي كمال وعصمة وكاظم وبكير وفوزي وغيرهم من أخر جهم العهد الديني عهد الخلافة والرجعية إن كان يعزى انتصار الترك في حروب الاستقلال إلى قوة معنوية ، فهذه القوة هي قوة الدين والدفاع عن حرمةه . الكلمانان اللتان لم تكن تخلو منها خطبة من خطب كمال وأتباعه في تحريض الجندي التركي الباسلي . دع مئات الآلوف من الدنانير التي جاد بها العالم الاسلامي باسم الاسلام .

ولا بأس في أن أنقل هنا الحججه التي نقلها المؤلف في صدد الكلام عن استبدال الحروف اللاتينية بالعربية حيث يقول ص ١٦٣ « لماذا تتحمل القبيلة التركية كل هذا التعقيد من حروف ليست من تراث آبائهم الأولين في مراعي آسيا ؟ » ويقول ص ١٦٥ « فالكلمات العربية والفارسية المندسة في لغة الترك يجب أن تستبعد ، واللغة التركية يجب أن تعود إلى عهد القبيلة .

وعجيب من الرجل الذي يفر من الرجعية واسمها ورثتها ويهجر كل نافع إن كان يتصل منها بسبب ثم يعامل (تلتين) الحروف ونبذ الكلمات العربية والفارسية بأنها لم تكن من تراث الآباء في مراعي آسيا . وما الرجعية الذميمة والله إلا الرجوع لمهد الآباء في مراعي آسيا . ثم أمر آخر هل كانت هذه الكلمات الفرنسية والإنجليزية و .. وغيرها مما راحب الكاليون بدخول اللغة التركية من تراث الآباء في مراعي آسيا ؟ اللهم هذا فرار من المنطق وتناقض صارخ . وهي جانب المؤرخ الحيدة في كتابته صرفه الفرض عن تسميته الأشياء بأسمائها .

الكتاب قيم والجهود المبذولة في تأليفه شاقة وال فكرة السيطرة عليه ناضجة والأسلوب جذاب ذو صبغة خاصة ولا يسعني وقد فرغت من تلاوته إلا أن أقول :

إن كلّة الاشتاد أباظهه في المؤلّف : «أنه ووح الصحبة إلى حد بعيد فقد أصفيانا ونحن نقرّأ إلى روحه لا إلى لسانه ولا بد للمؤلّف أن يكون صديقاً لأنّ يترجم له حتى يحصله وإن كان صاحبنا قد جاوز هذا حتى وقف على عتبة التالية لكتابه .

وأنا أُنصح لكل متعلم أن يطالع هذا الكتاب فهو من الكتب القليلة النافعة التي تسمّح بفهمها المطابع وعقل المطالع ومحاجنته معه فله ملحوظة ألمت بالأخذ ما يشاء وبعد عما يشاء . وليس ما خدمت من ملآخذ على المؤلّف بصاريفه إيناي عن البناء على عمله فما

شيمه إلا فضلي



تصویبات

إن الأستاذ سالم الكرنكوي - جزاء الله عن أدب العرب خيراً - قد نبهنا إلى تصحيحات في بعض أعلام (المنقى من أخبار الأصحاب) نشأت كذا ذكرناها مسوء الرواية في نسخة ابن عساكر المحفوظة في المختزانة الظاهرية التي نقلنا عنها تلك الأعلام، وحيينا اطلاع على (نكلة الجوابي) التي نشرها الجمجم في هذه السنة أيضاً عارضها بنفسه ديرنبورغ، وبهت إما بها وقع بينها من الاختلاف، ومنه ما يكون الصواب من نصيبي نسختنا الظاهرية على ما نوّس، وقد عجلنا في نشر ذلك في آخر هذا المجلد الرابع عشر لأنّه موضوعه.

وهناك بعض أغلاط في مقالة (أغلاط المستشرقين) لخسرة الأب أنطون الكرمي وأخرى وقعت في مقالة «روح الطموح في المتنبي» للأستاذ أحمد رضا وقد نشأ ذلك الغلط عن غموض الخطط في المقالتين أو تكسير بعض الحروف والنقط ؟ وهذا ونحن نشير بالأرقام إلى صفحات رسالة المتنبي المنشورة في المجلة ، وبالحروف إلى صفحات مقدمة الرسالة المسئولة بنشرها بعد ذلك على حدة :

صفحة	سطر	حرف	خطأ	صواب
٨٤	٢٠	ب	مشرد بن الدهين	مسرّد
=	٢١	=	علقة	علقة
=	=	=	أبو بابل	أبو نائل
=	=	=	نظام	خطام الربع
=	=	=	أبو الاحرز	أبو الآخرز

صفحة	سطر	حرف	خطأ	صواب
٨٦	١	ج	أبو الرجف	أبو الزحف
٦	٣	=	أبو فرسليس	أبو برسليس
٦	٤	=	الموار	المزار
٦	٥	=	عريف الحكاي	عرين الكيفي
٦	٨	=	ابن عرادة تعليل	حنظلة بن عرادة
			وقد تكون تعامل	
			تصحينا	

وأما الاختلافات بين طبعة المجمع وديرنورغ من «نكلة اصلاح ما نقلط فيه العامة» فهي كالتالي :

صفحة المجلة	صفحة المسقطة ^(١)	طبعة المجمع	طبعة ديرنورغ	سطر	خطأ	صواب
١٧٤	١٠	زد بعد والجسم	لا في الاباس	٧	زد بعد والجسم	خريرم
١٧٧	١٣	خزيون	أنبنت	١٢	خزيون	أنبت
١٧٨	١٤	أنبر	أبو دواد	٦	أنبر	أبو دواد
١٧٩	١٥	الفلاء	الليل	٨	الفلاء	الليل
١٨٠	١٦	السمحة	ضبيقة	٩	السمحة	ضبيقة
		الجهيمي	الجهيمي	١٨	الجهيمي	الجهيمي
١٨٨	٢٤	الذنبوط	العذب بوط	٥	الذنبوط	العذب بوط
١٩١	٢٢	اللبيث منه	اللبيث فيه	٤	اللبيث منه	اللبيث فيه
		زجاجان	زجاجان	٢	زجاجان	زجاجان

(١) نردد بالمسقطة رسالة النكلة المطبوعة على سعدة

تصويبات

٤٧٣

صفحة المجلة	صفحة المقالة المسقولة	سطر	طبعة المجمع	طبعة دير نبورغ
١٩٢	٢٨	٥	الحجاب	الحجاب
=	=	١٢	كِبَّلَتْ	كِبَّلَتْ
١٩٠	٣١	٤٨	كُسُّوَّةٌ	كُسُّوَّةٌ
=	=	٢٢	الاَنَابِبُ	الاَنَابِبُ
١٩٨	٣٤	١٢	قرْفَشَه	قرْفَشَه
١٩٩	٣٥	٩	البوطة	البوطة « كما في نسخة باريس »

والإك تصحيح مقالة أغلاط المنشرين :

صفحة	صواب	غلط	(ب ي ب ك)	(ب ي ب ن)
٢٣٦	aliis	alüs		
=	andalusiis	andalusüs		
٢٣٨	(ب اهون)	(ب الاون)		
=	الفرغاني	الفرغاني		
=	ossifraga,	ossifraga		
٢٣٩	Phomaisti	Pwpraïsti		
٢٤٠	Ossifragus	Ossifragns		
=	europeus	europens		
=	Bérichot	Térichot		
٢٤١	وصنثيمر	وصنثمير		
٢٤٢	اعادته	عادته		
=	était	étais		
=	fais i	faisaiS		



صفحة	غاط	صواب	
٢٤٤	ميفي والميفي	ميفي	
=	أنه أكولا	أنه كان أكولا	
٢٤٥	وقابعه	تابعة	
=	محارثه	محارثه	
٢٤٦	الاقالم	الاقايس	
=	الشز	التصر	
=	والدباه	والدباهه	
=	ومضاه	ومعناءه	

والجدول التالي في تصحيح مقال «روح الطموح في المنفي»

المنشور في الجزء العاشر

صفحة	سطر	خطأ	صواب	
٣٥٣	١٧	واذ كاهم	واذ كاهم	
٣٥٠	٢	م مثل هذه الكبيرة	مثل هذه الداعوي الكبيرة	
=	١٥	بام اداب	بأم ولا اب	
٣٥٦	٧	بولدنه	من ولده	
٣٥٨	٤	تصلاح	تصحر	
٣٥٩	٨	المتوهفين	التوهين	
٣٦١	١٦	انه	ان	
٣٦٣	٨	برغ	يفرغ	
٣٦٥	٣	وانما شهرة	شهرة	
=	٨	النفعة	النقطة	
٣٦٦	٢٠	والمقيم	والقيم	
٣٦٨	٣	أدهم	أو هم	
=	٤	وليس	او ليس	

الفهرس العام

(طاورد في هذا المجلد منه الموارد والموضوعات)

مرتب على حروف المسميات

حرف اليماء	صفحة	حرف الألف	صفحة
تاریخ النحو	٦٩	أبو الطیب المتنبی (قصيدة)	٣٠٤
»	٢٢٧	أبو الطیب والنیحاء (محاضرة)	٣٩٤
المذکورة الصلاحية أيضاً (بحث)	٣٨	آثار أدوار مرفض (نقيظ)	٧٩
ترجمة الأصمعي	٨٣	اشتد واستد (لغة)	٣٥٢
تصحيحات عيون الاخبار	١١١	أصل كلة درب	٥٤
تصحيح نهاية الارب ج ٩	١٤١	أغلاط المنشرين	٢٣٥
تصحيح نهاية الارب ج ١٠	٢٥٦	الأنماط الذئولة في اللغة	٢٢٧
تصحيح نهاية الارب ج ١١	٣٢٩	امرو القبس (كتاب)	١٥٩
التعليق الصحيح على مشكلة المصايبع (كتاب)	٣٠٩		
حرف الشاء		حرف اليماء	
ثقلة المتنبی ومصادرها (محاضرة)	٤٠٢	بحث في اللغة	٧٤
		البستان (نقد)	١٢٧
حرف الجيم		بلاغ وزارة المعارف	٤٠٩
جاك ياققيل (وفاة)	٧٨	{ بول بورجه (وفاة) } { بيار دونوطالك (وفاة) }	٢٨
		البنجاني	٢٣



صفحة	صفحة
٢٧٧ عبد الله رعد (وفاة)	٣٨٨ جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين
١٦٩ علم الأرض الباطنة (الجزء الأول)	٣٣ جبيل الزهاوي في نظر المستشرقين
٢٩٠ علوم الحديث (كتاب)	٣٤٨ جبيل الزهاوي (وفاة)
٢٩١ حرف الفاء	٥٦ جبيل بك العظم (وفاة)
٣٠٥ فناوى لغوية	٤٧٦ حرف الحاء
٢٨٣ الفونج والفودنج	٣١٢ الحيرة (كتاب)
٢٩٢ حرف القاف	٤٦٥ حرف الخاء
٢٣١ قرار وزارة المعارف المصرية بتأليف	٣٦ الخزانة الذكية
٢٣٢ المعجم الوسيط	٤٦٥ الخزانة الشرقية (مجلة)
١٢ قصيدة زانية لكمب بن زهير	٣٧٧ حرف الذال
٢٩٣ حرف الكاف	٣٢٧ ذكرى شاعر (قصيدة)
١٦٤ كتاب التكملة فيما نقلت فيه العامة	٤٧٦ حرف الراء
١٤٧ كلة حياد (نقد)	٣٨٧ رسالة بين فاضلين
٤٦٢ كمال أتاتورك (كتاب)	٣٩١ رسالة في الكتابة العربية المقتحمة
٦٢ كيوباه الرازي	١٥٣ رسالة غلديزير في مكتبات دمشق
٢٩٤ حرف اللام	٣٥٣ روح الطموح في المتنبي (محاضرة)
٢٨٦ لغة المتنبي (محاضرة)	٤٧٦ حرف السين
٢٦ لغة في التعریب وشروطه	٣٣٦ سينيات المتنبي (بحث)
٢٩٥ حرف الميم	٤٧٦ حرف الصاد
٢٣٤ المجلة المغربية	٣٠٦ صوت دمشق (قصيدة)
٣٤ مجمنا العلمي وشهادته	٤٧٦ حرف العين
٦١ محاضرات في تاريخ لغة العرب	٣٩٥ عبد الحميد الكاتب

الفهرس العام لما ورد في هذا المجلد من المواد والمواضيعات ٤٧٧

صفحة	صفحة
٢٧	١٠٠ المحافظة على الكتب
٣٦٩	٣ مخطوطات عبّت الوليد (بحث لغوي)
٢٩٧	١٥٧ حول (مخطوطات عبّت الوليد)
٧٦	١٥٦ المدرسة الإسلامية العسلياً في طرابلس الفرب
١٥٦	٣٦ معجم تركي جدبد (كتاب)
٨٠	٤٣٤ المعجمية العربية في ضوء الشائعة والاسمية السامية
٣١٥	٣١١ مقام أبراهيم (رسالة)
١٥٨	٢ المقدمة
٢٢١	٤١ المتنق من أخبار الأصمي (الجزء الثاني)



فهرس الأعلام

«أي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا الجزء»

«ترتيب على حروف المعجم، والأرقام لصفحات»

حرف الشين

سلمان الكرنكوي ١١

سعید الافنافي ١٤١ و ٤٦٧

سلیمان ظاهر ٣٦٩

سلیم الجندي ٤٠٢

حرف الطاء

طه الرادي ٦٥ و ٢٤٨ و ٣١٥ و ٢٦٥

حرف العين

عبد القادر المبارك ٢٨٦

علي آیزن ٦٢

عینی اسکندر الملاوف ٤٠ و ٥٦

حرف الفاء

فیلیپ حق ٣٥

حرف القاف

قوفلسکی ١٢

حرف الألف

أحمد رضا ٣٥٣

أدوار مزقص ٧٩٥٢٦

أحمد الحكيم ١٦١

أسعد طلس ٦٩ و ٢٢٧ و ٢٧١

أغناطیوس کریشقو فسکی ١٥٤

أنستاس الكرمي ١٢٧ و ٢٣٥

حرف الباء

برکن ١١١

حرف التاء

القونوخي (فرن الدین علم الدين) ٣٤ و ٤١

و ٨٠ و ٨٣ و ١٥٩ و ١٦٤ و ٣٠٦ و ٣٩١

و ٤٢٧ و ٤٢٩

حرف الجيم

جعفر الحسني ٣١٢

حرف الخاء

خلیل صدام ٣٠٤ و ٣٩٥

مصطفي الشهابي ٤٥٩	حرف الميم
المغربي ٣٨ و ٣٨١ و ١٤١ و ٢٥٦ و ٣٥٢	محمد أمين الفاشاشي ٣٣٦ و ٣٨٦
و ٤٠٥ و ٣٧٩	محمد بهجة البيطار ١٥٨ و ٣٠٩ و ٣٨٧
حرف البون	و ٣٩٠
نجيب الأرمنازي ٢٣٤	محمد رضا الشيباني ٣٧٧
حرف الياء	محمد محي الدين عبد الحميد ٢٩٤
يوسف العش ٣٨٩	مرمرجي ٥٤ و ٤٣٣

